صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

الأوضاع المضطربة وما تركته من أحداث موجعة منذ تسعة عشر عاما، كانت ولاتزال نتيجة حتمية لغزو القوات الأجنبية يوم 9 نيسان 2003 للعراق واحتلال الولايات المتحدة الأمريكية أراضيه. اليوم ومنذ اندلاع المظاهرات المناهضة لنظام المحاصصة الطائفية والفساد السياسي والإداري في 2011، فإن الصورة باتت واضحة لأوساط واسعة من الذين تفاعلوا بالقدوم الأمريكي. وبمجرد النظر إلى واقع البلاد، فالصورة التي أصبحت عليها حالة الدمار قد طالت الصناعة والزراعة والاقتصاد بالإضافة لمؤسسات الدولة والبنى التحتية برمتها، وانتشر الفقر والتخلف والمجاعة التي يعاني منها المجتمع العراقي برمته، ووصل الحال بالعراق والعراقيين بسبب تصاعد الصراعات الطائفية والعرقية من أجل المكاسِب الفئوية والسلطوية إلى حافة الهاوية.

بسبب كل ذلك، ولأجل التغيير الشامل للنظام السياسي، اندلعت ثورة الشباب في تشرين الأول أكتوبر 2019 في العراق من جديد. شكلت انعطافا سياسيا هاما، تكلل بسقوط الحكومة والاستجابة لبعض مطالب المتظاهرين، كما وكشفت زيف الحكومة وضلوعها في قتل مواطنيها بدم بارد ومنعهم من التظاهر لنيل حقوقهم. والأهم أنها فضحت أولئك الذين يروجون للديمقراطية الزائفة والدفاع عن حقوق الإنسان؟. ومع بدء استخدام الرصاص وسقوط أول متظاهر شاب كشفت عن حجم السخط الذي تكنه الطغمة الحاكمة للمجتمع والإنسان العراقي.

إن الفضاءات السياسية المستقبلية المحتملة، بعد أن تركت أحداث أيلول في المنطقة الخضراء أكثر من خمسين قتيلا وما لا يقل عن 400 جريح من المواطنين الأبرياء، إثر صدامات جندت لها مليشيات أحزاب شيعية متصارعة على السلطة انسحبت على المتظاهرين الذين مارسوا حقا دستوريا. فإن الصورة على ما يبدو أكثر غموضا إذا ما خرج الشباب من جديد لإحياء الذكرى الثالثة لثورة تشرين 2019، وهم أكثر عزما وإصرارا للاحتجاج ضد ظلم النظام والتمرد على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومن أجل التغيير الشامل لنظام الحكم واستعادة حقوقهم المشروعة بما فيها الحريات العامة التي تكفلها الشرائع والقوانين. ومن المتوقع أن تقوم السلطة بفرض حظر التجول وقطّع الطرق وإقامة الأسلاك الشائكة وإعطاء الأوامر لقوات الأمن والشرطة والجيش لضرب المتظاهرين المسالمين ومنعهم بكل الوسائل من الخروج للشارع. وربما ستمنع الصحافيين ووسائل الإعلام من نقل وتداول الأخبار حول مطالب المحتجين وشعاراتهم في العراق.

الانتفاضة هذه المرة أن قامت، ستصبح ثورة شاملة ومن المؤكد أن تأثيرها سوف يتجاوز المناطق الجنوبية، ولن تكون بمنجى عن تأثيرها عموم المحافظات العراقية. مبشرة بتغيرات عميقة، ستشمل الوضع السياسي لنظام الحكم برمته، إذ سيعاد تشكيله من جديد ولن يبق كما كان عليه قبل تشرين الأول 2019؟ وسترغم الطبقة المتنفذة، التي طالما اعتبرت المجتمع العراقي مجتمعا لم يهتم ولم يبال ما يصنعون به، على إعادة حساباتها مجبرة، وسيرتفع صوت الشعب ضد قادة أحزاب السلطة الطغاة الذين حظوا بمساندة بعض الأطياف الانتهازية بقدر أو بآخر.

لكن ما يثير القلق خطاب القوى والأحزاب خارج السلطة، إذ لازال، لا يرتقي إلى المستوى المطلوب وأحيانا يتسم بازدواجية المعايير. وظل يفتقر إلى التمسك بالثوابت الوطنية والرؤية الموضوعية والشاملة في تحليل الأزمة العامة التي يمر بها البلد ومعالجة الآثار التي أفرزتها التطورات الأخيرة. كما أن بعض هذه القوى لم تقم وزنا للعديد من القضايا المصيرية الحساسة لأسباب سياسية أفقدتها مصداقيتها. وليس هناك ما يدل على أن الحكومة ستبدل موقفها المتعنت وهي مستمرة في صم آذانها لمطالب الشعب. وما زالت تهدد المواطنين وتمنعهم من ممارسة حقهم الدستوري في التظاهر لنيل حقوقهم المشروعة. علما ان حق التعبير ينبغي ان يكون حقا لا نقاش فيه لكل الفئات الاجتماعية والمهنية في كل مكان من أرض العراق الواسعة.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

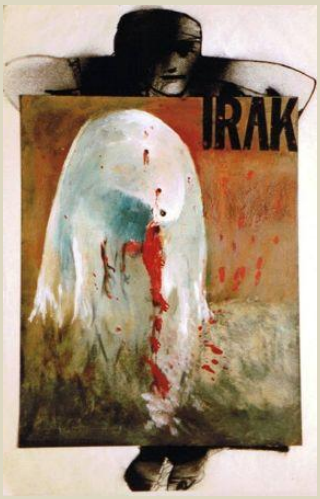

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

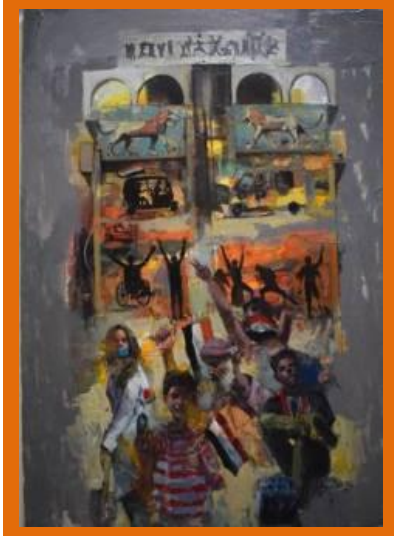

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من أجل تحقيق العدالة وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من أجل تنفيذ أهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت .. وإذ يجهد تنسيقيين وقيادات الانتفاضة في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، أن يتحدثوا بأسمهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر

العراق بين مصائب الأمس وثورة الجياع القادمة!

شهد العراق لأكثر من تسعة عشر عاما ولا يزال، جرائم قتل سياسي بحق الأبرياء، فقط لأنهم بدافع المسؤولية الأخلاقية والسياسية إزاء وطنهم وشعبهم، أبوا التواطؤ والصمت. فيما وقف العديد من أصحاب الكلمة والإعلاميين العراقيين يتفرجون غير معنيين بما يحل بالبلد من مصائب وخراب. والأغلبية الصامتة، هي أيضاً، لا تخرج عن صمتها إلا عندما تتضرر مصالحها الشخصية، يخرجون يتباكون. وهو رد فعل قد يكون منطقيا، إلا أنه مسلك غير طبيعي، كونه لا يتناغم مع "قضية" لها انفعالات عامة تتجذر في عمق المصالح الوطنية والعامة للمجتمع. وبسببها لم يعد الصمت ممكناً ولا مبرراً! ومفهوم "قضية" في هذه الحال ليس أمراً "مجازياً" مثيراً للجدل، إنما هدف أساسي، لمسألة واضحة من الناحية السياسية والوطنية. إطارها العام يتجسد في كيفية ترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية وضمان مصالح البلد وحقوق المواطنين العامة للأجيال الراهنة والقادمة، بعيداً عن ممارسة الدولة للعنف وجرائم القتل وملاحقة المواطنين واعتقالهم في أقبية الأمن والميليشيات المسلحة التابعة لأصحاب السلطة وأحزابها.

جاءت انتفاضة تشرين 2019 التي تحل اليوم ذكراها السنوية الثالثة. وما تلاها من تظاهرات في العديد من المدن العراقية للمطالبة على مستوى شعبي شامل بالحرّية والعدالة الاجتماعية، منسجمة وطنياً مع مفهوم "القضية" عندما رفعت شعارين هادفين "نريد وطناً"، و"نازل آخذ حقي". تكللت بالإطاحة برئيس الوزراء عادل عبد المهدي وحكومته عديمة الضمير والأخلاق، لفشلها في توفير أبسط الخدمات للمواطنين، إضافةً إلى عجزها عن تحقيق العدالة والأمن والاستقرار السياسي وإعادة إعمار البلاد.. لم ير العراق في تاريخه الحديث حكومةً متورطة في أعمال القتل والتمييز والنهب والخضوع لإرادات خارجية، إقليمية ودولية، مثل تورط حكومة عبد المهدي. وبات العراق في ظلّها مهدداً بالتجزئة والتشرذم والاحتراب. فألهبت الثورة مشاعر العراقيين في كل مكان. وخرج المواطنون كما هم اليوم إلى الشوارع احتجاجاً على سياسة الحكومات المتعاقبة المغرقة في الطائفية والفساد. وسقط خلال المواجهات الدامية مع مليشيات الأحزاب والأجهزة القمعية للسلطات العراقية المختلفة، الآلاف من الأبرياء بين قتيل وجريح. من أجل حريّة العراقيين وكرامتهم واستقلال وطنهم، وأصبحت دماؤهم ديناً في أعناق الأحياء، ولن تذهب هدراً!

وبينما تنحدر الأمور نحو الأسوأ، وترتفع أصوات الشرفاء في الداخل والخارج للتضامن مع المتظاهرين، يخرج البعض للدفاع عن الأحزاب المهيمنة على الدولة وسلطاتها الرئيسية الثلاث، بهدف تظليل الرأي العام فيما يتعلق الأمر بحقوق الأغلبية من العراقيين وارتباط ذلك بمفهوم "الوطن" والانتماء إليه، أو التغطية على الإشكاليات التي تعاني منها هذه القوى والأحزاب سيما "الإسلاموية". إذ إن السلوك السياسي للأحزاب المهيمنة على السلطة والقرار "الشيعية والسنية والكردية" لديها "إشكالية" إنما مشتركة، حول مفهوم "هوية الدولة والدولة الوطنية والمجتمع" التي لا تضع لها هذه الأحزاب أية اعتبارات قيمية، بقدر ما هو متعلق بمصالحها: من أن الصراع لا يقتصر على منازعة الدولة لشرعيتها السياسية والوطنية، بل يتجاوز التشكيك بهويتها. بمعنى أنها لا تؤمن بمفهوم "الوطن" جيوديموغرافياً، إنما بعقيدة الأيديولوجيا "الشعبوية" أو "الدولة الإسلامية" التي لا تفصلها حدود وتخضع للخلافة الرشيدة أو لولاية الفقيه.

هذه المواقف ليس محض وجهات نظر، لا صلة لها بأي توجيه من داخل المنظومات الشعبوية وخارجها، إنما بدافع الرمزية العقائدية، المادية والمعنوية. ليس الاعتراض على الاختلاف في وجهات النظر، إنما الاعتراض على جزئية السكوت على الظلم والطغيان واستبداد القوى الظلامية وتجاوزها على المبادئ العامة لحقوق المجتمع والدولة ومؤسساتها بشكل عام. والغريب إن أغلب الذين يتصدرون الدفاع عن أحزاب السلطة وشخوصها. من أولئك "المتأدلجين" الذين انخرطوا مع الحشر، وكان بعضهم عراباً للاحتلال، وما زال "يلغف" من كل ثريد خلافا للمألوف الذي يتميّز به الإعلامي والسياسي النزيه تجاه المشروع الوطني وصناعة إنسان المستقبل وتطور المجتمع وبناء الدولة المدنية الحديثة والدفاع عنها. بل جعل مهنته مسلكاً في غير محله للوصول إلى هدف انتهازي بالتأكيد. إلى غير ذلك، فإن المنهج السائد فيما يتعلق الأمر بالموقف من "مشروع الدولة ولا دولة"، لدى بعض العاملين في مجال الفكر والإعلام، لا ينسجم في أغلب الأحيان مع الأعراف والقيم المهنية التي تتطلب الموضوعية والأمانة الحرفية البينية المتوافقة مع مفهوم الوطنية وليس أي نمط يعج بالمتناقضات والمسالك في كل الاتجاهات.

إن إنارة الطريق أمام المجتمع في مثل هذه الظروف التي يمر بها العراق ومجتمعاته المتعددة الثقافات، ونحن نقف على عتبة انطلاق الثورة التشرينية من جديد يعني: "الاقتراب بدافع الاهتمام للوصول إلى الحقيقة لخدمة المجتمع" كما يقول الفيلسوف "فيلهلم دِلتي" مسألة ضرورية. لكن "دوافع الاهتمام" كلٌ في مجاله يجب أن يسمو بمستوى المسؤولية، بمهارة أخلاقية واعتبارية واسعة الشأن. لا إن يكون جَدَّفًا في غير موضعه بدافع انتهازي لا يستحق الاحترام. ليس المهم، حجم ما تقوم وكيف.. المهم، لماذا، ولمن، ومتى تفعل؟ لتكون قدر المسؤولية... اليوم نحن أمام ديماغوغية قديمة جديدة تعمل على إزاحة المسؤولية عن من ارتكبوا جرائم سياسية لا تغتفر بحق بلدنا ومجتمعاتنا لأكثر من تسعة عشر عاما من الضياع والتدهور والحرمان على يد مستبدين من طراز جديد ونظام حكم طائفي مقيت وشوفينية انتهازية... لا شك في أن هذا الواقع سوف لن يفضي بأي حال من الأحوال إلى شرعنة هذه الطبقة دراماتيكيا لإضفاء نوع من المصداقية على سلوكها وتبرير ما ارتكبته من خطايا بحق الشعب والوطن، إذ أن الثورة قادمة لا محال!!

من قتلني؟

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

العراق.... و آراء الكُتاب والصحافة

صوت الصعاليك

إنتفاضة تشرين.. أحيت الجميل في الشخصية العراقية

جريدة المدى 26.9.2022

أ.د. قاسم حسين صالح

اكثر ما احدثته انتفاضة تشرين /اكتوبر 2019 من دهشة انها فاجأت محللين سياسيين ومثقفين اشاعوا ثقافة التيئيس كانوا على يقين بان الاحباط قد اوصل العراقيين الى حالة العجز التام. وكان بينهم من راهن على انها (هبّة) وتنتهي، لأن الشخصية العراقية، على رأي الراحل علي الوردي، أشبه بنبات (الحلفه) اليابس.. يشتعل بسرعة ويخفت بسرعة.

وفاجأت ايضا علماء النفس والأجتماع بما يدهشهم.. بل أنها خطّات نظرية في علم النفس تقول: اذا اصيب الانسان بالأحباط وحاول.. وحاول ولم ينجح، فأن تكرار حالات الخذلان والخيبات توصله الى العجز والاستسلام.. فأطاح بها جميعها شباب ادهشوا العرب والعالم!.. واسقطوها في الخامس والعشرين بيوم جمعة (استعادة وطن).. متحدين الموت بصدور عارية وملاحم اسطورية ليسقط منهم ثلاثة وستون شهيدا التحقوا بـ(149) شهيدا حنّوا ساحات التحرير بدمائهم.

ولأن من عادتي استطلاع الرأي بحدث كهذا، فقد توجهنا بالآتي:

(اروع منجزات تظاهرات تشرين للسيكولوجيين ظهور اجمل صفات الشخصية العراقية.
اذكر واحدة خبرتها او عشتها لنوثقها في دراسة علمية).

تعددت الصفات التي ذكرها المستجيبون، نوجزها بالآتي:

الغيرة، الشجاعة، الاستعداد العالي للتضحية، التكاتف الملحمي، الثقة العالية بالنفس، التكافل، المروءة، الطيبة، روح التعاون، نصرة المظلوم، اللعب مع الموت والاستهانة به ، حب الحياة ، الخوّه الحلوه ، كرم بلا حدود ، اعادة الصورة الحقيقي ة للعراقيين، "احبك يا وطني واحب ريحة ترابك"، استرجاع الهوية العراقية وتجاوز الهويات الفرعية، بلاغة العبارة والاختصار في التعبير(اقالة رئيس الوزراء واستبداله بآخر عبارة عن تبديل راس الباتري.. احنه طلابته بالمحرّك- لافته)، التحرر من الاسترقاق الديني، تحطيم صورة المقدس البشري، الحس الوطني الجمعي لجميع الاعمار وحسن المعاشرة، الايثار، التضحية بالروح من اجل الحقوق، النظافة الاخلاقية اذ لم تحصل حالة تحرش كما حصلت بساحات تحرير في عواصم عربية اخرى، قتل الطائفية.. "كان الشباب ينامون ببطانية واحدة ولا يعرف اي منهم من اي مذهب او عرق اودين "، العناد، اصرار المتظاهر على العودة لساحة التحرير بعد معالجته بالمستشفى، وحدة اهداف بعيدا عن دين مذهب عرق عشيرة، استعداد نفسي لمعاناة من اجل قضية وطن.. والتحرر من عقدة الخوف من السلطة الحاكمة.

وتوثيقا للغيرة العراقية والكرم ودليلا على حب الناس للمتظاهرين ونقمة الشعب على الحكّام الفاسدين، شهدت ساحة التحرير: (تريلة ببسي واخرى ماء شرب، وبالة بطانيات، وامهات يوزعن لفات وخبز العباس، وشيش كص عملاق، ونساء اتين بالتنور الى ساحة التحرير يخبزن للمتظاهرين ويوزعنه مجانا، وقزانات تمن باجله برياني وفاصوليا وقيمة وكبه مدعبله وشوربه.. وشاب متظاهر يركع امام فتاة متظاهرة لا يعرفها مقدما لها حلقة خطوبة) في مشاهد تسيل لها دموع تمتزج فيها انفعالات الفرح والألم وحب العراق.!

تلك هي حقيقة (العراقي).. صاحب نخوة وغيرة، وعاشق لوطن يفديه بروحه كما افتداه اكثر من ستمائة شهيدا من الشباب في شهر واحد!، قتلهم حكّام لا يعرفون من الوطن سوى انه حنفية تدر ثروة.. ولا يدركون أن الطغاة زائلون وأن طال الزمن!

التجسيد المحاصصي لمفهوم "العقد الاجتماعي"

رأي صريح..

احسان جواد كاظم

عندما حاول رئيس الوزراء المخلوع عادل عبد المهدي التعريض بانتفاضة تشرين الشعبية وشبابها, أشار إلى مفهوم " الدولة واللادولة " للإشارة الى ما شكلته (فوضى) الانتفاضة من تهديد لكيان التحاصص النهبوي. في الوقت الذي كانت فيه الميليشيات تصول وتجول وتسرح وتمرح تحت غطاء رسمي او تعامي متعمد عن جرائمها, حيث كانت تغتال من تريد بالكاتم تحت سمع وبصر حكومته وتخطف الناشطين, براحتها, وتغيبهم, وتغير على ساحات التظاهر لترتكب مذابح مروعة بحق شباب مسالم.

ولتبرير تغاضي الدولة واجهزتها الامنية عن مرتكبي الجرائم, المعروفين لديها ولدى المواطنين, لتبرئة نفسها والقتلة, فبركت الحكومة واحزابها كذبة وجود " طرف ثالث " شبحي هلامي كلي القدرة هو الذي ارتكب المذابح بحق مواطنيها, وتناسى الجميع بمن فيهم رئيس الحكومة حينها عادل عبد المهدي فذلكته عن مفهوم " اللادولة " وكأن وجود طرف ثالث يلبس طاقية اخفاء, وله امتياز تصفية من لايعجبه, لا يدخل ضمن مفهوم " نقيض الدولة " وليس فوضى يهدد كيان الدولة وهيبتها, وبالتالي يدين تهربها من أداء مسؤولياتها في ضمان الأمن والأمان المجتمعي الذي يكفله الدستور باعتباره وثيقة عقد اجتماعي بين من يحكم ومواطني البلاد.

" العقد الاجتماعي " بين الدولة والشعب بأبسط تفسيراته هو - تضمن الدولة الأمن والأمان مع توفير أبسط مقومات الحياة واستمرارها مقابل ان يحترم الشعب القوانين والأنظمة التي تسنها الدولة, الملزمة للجميع.

نظام المحاصصة الطائفية - العرقية الذي وضع أسسه الاحتلال الامريكي, لم يكن عقداً اجتماعياً عادلاً وهو لا يتناسب حتى مع المعايير الامريكية للديمقراطية. لكن أحزاب السلطة تلقفته لتجعله نهجاً ثابتاً, عملت عليه الحكومات المتعاقبة. هو, في حقيقته, اتفاق توزيع مغانم فيما بين أحزاب أعطت كياناتها امتياز احتكار تمثيل المكونات من الشيعة والسنة والأكراد, وتمسكت به كعرف ورفعته إلى مستوى أعلى من بنود الدستور الذي لا يشير إلى هذا التوزيع الفئوي الفج وإلى إضفاء القدسية عليه بعد ان استطعمت ثمراته.

ان اعتبار نهج المحاصصة النهبوي كرديف ل " عقد اجتماعي " او تجسيد له أثبتت الحياة خطله. لأن الدولة ممثلة بمؤسساتها وحكوماتها واحزابها المتحاصصة لم تؤد التزاماتها في هذا " العقد " يوماً. ولم تخدم سوى طرفاً متنفذاً يمتلك سلاحاً شرعياً وغير شرعي من أطراف العقد, لتأمين مصالحه فحسب, بينما تجاهل معاناة الملايين من غياب الأمان. والقتل على الهوية وفوضى السلاح وشيوع الفساد وتكاثر الميليشيات وعصابات الجريمة المنظمة ومهربي المخدرات.... اضافة الى غياب الخدمات وتفشي البطالة والفقر الاجتماعي...

لقد تحولت الدولة الى نقيضها - " لا دولة ", بالمعنى الحرفي, بعدما ابتلعتها احزابها المتنفذة من خلال تحاصص الوزارات والمؤسسات الرسمية وتحكم مكاتب الأحزاب الاقتصادية في النشاطات المالية والاقتصادية والاستحواذ على العقارات وفروع الاقتصاد عامة.

أكدت الأحداث بان فترة انتفاضة تشرين/ أكتوبر ٢٠١٩ وفي إطار المساحات التي كانت فاعلة فيها جسدت مفهوم " الدولة " الحقيقي, وحضور مباديء " العقد الاجتماعي " بين جنباتها, قبل تسلل أفراد الأحزاب الفاسدة المدفوعين لتخريبها من الداخل. فهي وفرت الأمان وأجواء السلام والتعاون والتآلف والوحدة الوطنية والمسؤولية الشخصية والإيثار الوطني بإنبراء شابات وشباب بتقديم خدمات ليست من جنس اختصاصاتهم ومستوياتهم الاجتماعية.. حيث حولوا ساحات الاحتجاج الى كرنفالات فرح وثقافة, وجمّلتها باللوحات والشعارات المتفائلة المفعمة بحب الوطن ووحدته ورفعة شعبه... فقد أنجزوا خلال أسابيع ما عجزت عن القيام به حكومات متتالية طوال سنوات... فقد حولوا بناية المطعم التركي الكئيبة التي تتوسط مركز العاصمة إلى مزار ومكان طافح بالالوان والمحتفي بشعارات المنتفضين وصور شهدائهم وأوصلوا إليه النور بعد عقود من الظلام.

لقد أرسلوا حينها رسالة واضحة للمواطن العراقي بأن بناء وطن آخر بدون عصابات الفساد أكثر من ممكن, وفي فترة قصيرة, لو حسنت نوايا المتصدين للأمر وتمتعوا بالوطنية الحقة وحب الوطن.

وكانت رسالتهم الثانية إلى شاغلي المنطقة الخضراء المحصنة والمقابلة لبناية (المطعم التركي) بحلته الجديدة... بأن تغيير ما عملوا عليه من إهمال مصالح البلاد ومواطنيها, قادم لا محالة. وان بديلهم من شابات وشباب الانتفاضة جاهزون للنهوض بالواقع المزري الذي كرسوه.

هذه التغييرات السريعة في فضاء ساحة التحرير في بغداد وساحات التحرير في محافظات البلاد الأخرى, فقأت أعينهم وفتت أكبادهم وأثبتت لهم كم هم صغار امام عزم التغيير الذي ينشده الشباب الثائر. لهذا بذلوا جهودهم الغادرة في إرهاب المنتفضين بالقتل والاختطاف وتسريب أعوانها لتخريب الانتفاضة من الداخل, بارتكاب ممارسات إجرامية وعنفية هي بعيدة عن سلوكيات المحتجين السلميين وحاولوا توسيخ سمعتهم, وبث روح الفرقة بين أوساطهم, ونجحوا من ثم في فض تجمعاتها لكنهم عجزوا عن إطفاء جذوة الانتفاضة في قلوب العراقيين. وأصبحت الانتفاضة انصع وأكبر حدث تاريخي يعتّز به العراقيين لما أنجزته من إسقاط الفكر التقسيمي الطائفي العرقي و مرغت بالتراب الهيبة المسلحة لعصابات القتل بعد التضحيات البطولية لشباب الانتفاضة في مواجهتها, ونهضت بالوعي الاجتماعي في رفض طغمة الفساد وضرورة التغيير.

آراء وأفكار

هل سيبقى صراع الإنتماء والولاء قائم؟

إيلاف العامري

ما هو الإنتماء؟

يُعرف الانتماء لغةً بأنه الانتساب إلى شيء ما. أمّا اصطلاحاً فهو الارتباط الحقيقي، والاتصال المباشر مع أمرٍ مُعيّن تختلف طبيعته بناءً على الطريقة التي يتعامل فيها الفرد معه، ويعرف أيضاً بأنه التمسك، والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً مما يدلّ على قوة الصلة التي تربط بين الفرد، والشيء الذي ينتمي له، سواءً أكان انتماؤه لوطنهِ، أو عائلتهِ، أو عمله، أو غيرهم[1].

وأيضاً المقصود بذلك انتماء الفرد إلى الجماعة. ويرغب الفرد عادة في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها كالأسرة أو النادي أو الشركة أو المصنع ذي المركز الممتاز[2].

الانتماء في علم الاجتماع:

يُراد به النزعة التي تدفع الشخص للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضي من التزام بمعاييره وقواعده ونصرته والدفاع عنه في مقابل الأطُر الاجتماعية والفكرية الأخرى[3] ..

أما الانتماء الديني فهو الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والأرض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن[4].

الفرق بين الإنتماء والولاء، نحن تحت أي مصطلح نندرج؟

بينا أعلاه تعريف الانتماء، ولكي نجد الفرق علينا أن نعرف الولاء أيضاً.

الولاء:

تستخدم كلمة الولاء للدلالة على الصلات والعواطف (رومانتيكية وقانونية) التي تربط الفرد بالجماعة أو شعائرها أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب كالأسرة أو العمل أو الوطن, والولاء قد يكون طبيعيا ويجب على كل مواطن نحو السلطة الحاكمة ونحو الوطن الذي يقيم فيه مقابل تمتعه بالحماية والأمن كما قد يكون الولاء محليا أو واقعيا وهو الولاء الذي ينتظر من الأجنبي نحو حكومة البلاد التي أختارها لأقامته[5].

من خلال المفاهيم نجد الفرق ويتضح لنا ما الذي ارتفع نسبته عند المواطنين العراقيين. أن الانتماء نكتسبه جميعاً كوننا ولدنا في العراق أو البعض الذين نشأوا هنا، لكن الولاء فهو شيء نوجههُ إلى شيء آخر سواء كان وطن أو جماعة ننتمي إليها أو شخص ما.

إلى الآن نستنتج أن كلنا ننتمي للعراق لكن ماذا عن الولاء!

للأسف هنا نصل إلى نقطة تسببت بأضرار كثيرة للبلاد ولنا لأن ليس كل من ينتمي إلى العراق يكرس ولائهُ للعراق فقط، كل فئة تخرج منها مجموعة توجه ولائها للشرق أو الغرب تارة والجنوب والشمال تارة أخرى لأنها تجد أن هذهِ الجهة تنفعها أكثر من وطنها سواء كان النفع معنوياً أو مادياً أو موافقة معها دينياً أو قومياً.. إلخ.

ما الذي يعزز الإنتماء والولاء للوطن؟

هناك عوامل كثيرة تعزز الرابطة بين المواطن ووطنه، لكن هذهِ العوامل تميل إلى توفيرها لجهة الدولة التي تمثل الوطن.

١ـ توفير عنصر الأمن والحماية للمواطن وماله وأسرته.

٢ ـ ريف المواطنيين بقيمة وطنهم الحضارية منذ الطفولة لكي يعملون على بقاء مكانة وطنهم ورفع شأنه مستقبلاً.

٣ـ توفير البيئة المعيشية المناسبة للأسر.

٤ـ العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية لكي لا يكون الشعب في حالة عوز وبالتالي يصعب تدارك الأمور التي ستحدث.

٥ـ احترام الحريات كافة من قبل الدولة أو الشعب.

هذهِ العوامل وغيرها أن توفرت زاد إستقرار الفرد وبذلك يصعب ميل ولائه لغير وطنه.

في وضعنا الراهن أن نسبة وجود هذهِ العوامل وغيرها ضئيلة جداً، وهذا الشيء يمثل خطراً على البلاد.

هل نحن قادرون على إظهار هذهِ العوامل بعد اختفائها نسبياً؟

الطريقة الوحيدة لإعادة هذهِ العوامل وتقوية رابطة الشعب والوطن هي تكاتف جميع أبناء الشعب أو أغلبهم والتعاون للقضاء على كل ظاهرة تنخر في الشعب والوطن وتجعلهما ضعيفان، أن التعاون يجب أن ينهي كل الظواهر التي تفتك المجتمع ويجب على المواطنين أن يعيدوا حساباتهم ويفكرون قليلاً بوطنهم وإصلاح شأنه بدلاً من الالتجاء إلى الغير لتحسين الظروف، فنحن قادرون على إصلاح وطننا بأنفسنا أن وعى الجميع على أنفسهم وعلى تركهم للعراق بدلاً من بناءه. على كل واحد منا النظر إلى نفسه ليرى أي جهة يغالي في حبها والانحياز لها، ونسأل أنفسنا هل نقدس وطناً واحداً أم أن هناك من يقاسم العراق بالتقديس، هل ننحاز لجهة خارج البلاد لأنها فقط مثل ديننا أو مذهبنا أو قوميتنا بينما يجب علينا ترجيح العراقي قبل أي تصنيف أو مسمى اخر.

لنرجع إلى عراقيتنا حتى لا يضيع الوطن من بين أيدينا بشكلٍ نهائي.

- أن الولاء في هذا المقال لا يشير إلى أي مصطلح سائد أو فئة معينة بل القصد منه هنا معناه اصطلاحاً بشكل يشمل كل المواطنين بدون استثناء.

المصادر:

[1]موقع موضوع.

[2] د. أحمد زكي / معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية / ص٣٩.

[3] الانتماء والولاء والمواطنة/ جريدة الرياض..

[4] السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها على الشباب من الاحزاب والانحراف /المجلد الخامس/ الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف / د.بدر علي العبدالقادر / ص ١٥٦٢.

[5] د. أحمد زكي / معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية / ص١٦ .

آراء في قضايا عراقية...

مستقبل العراق وآفاقه الضبابية...

زكي رضا

لم يكن العراق الحديث منذ تأسيسه إثر مؤتمر القاهرة في آذار/ مارس 1921 ، ورسم حدوده الجغرافية الغربية والجنوبية بواسطة المسطرة والقلم من قبل المس غيرترود بيل والمعروفة بإسم الخاتون محليّا مستقرا بشكل دائم، بل كانت الأنتفاضات والأنقلابات العسكرية والعصيان القبلي تصبغ الحياة السياسية العراقية أثناء العهد الملكي الذي رعته بريطانيا حتّى ساعة أنهياره صبيحة الرابع عشر من تموز. وعلى الرغم من المشاكل الكبيرة التي كانت تواجه النظام السياسي وتأثير ذلك على مجمل فئات الشعب العراقي، الا أنّ المشكلة الأساسية التي كانت تواجه العراق على صعيد التماسك الأجتماعي الهش كانت القضية الكوردية وتعقيداتها الموجودة ليومنا هذا، وهذا لا يعني عدم وجود مشاكل غيرها أثّرت سلبا على النسيج الإجتماعي، فالسلطة لم توفّر الأرضية الصلبة لبناء مجتمع متماسك لأسباب عدّة، منها ما يتعلّق بطبيعة سياساتها التي همّشت فئات إجتماعية عديدة ومنعتها من المشاركة في الحكم، ومنها ما يتعلّق بالأنقسامات القومية والطائفية التي كانت تطل برأسها عند الأزمات، كما ولم توفّر السلطات جهدا في إستخدام العنف المفرط في مواجهة الكورد والآشوريين والقبائل في ريف الفرات الاوسط.

في العهد الجمهوري بقيت القضية الكوردية مشكلة أساسية دون حلول حقيقية لغياب الديموقراطية في ظلّ الأنظمة التي هيمنت على السلطات في بغداد مكلفا جدا على مختلف الصعد، فالنظام البعثي مثلا تنازل عن نصف شط العرب لصالح إيران لقمع الحركة الكوردية عوضا عن حلّ المشكلة داخليا وهو الأسلم لبناء وطن يشعر فيه أبناء شعبه من أنهم مواطنون على قدم المساواة. وأنفرد النظام البعثي الهمجي في قصف مواطنيه من الكورد بالأسلحة الكيمياوية وإبادة 180000 مواطن كوردي بريء في حملات الأنفال سيئة الصيت.

لقد بدأ النسيج الإجتماعي يفقد آخر حصونه بعد الحروب التي خاضها النظام البعثي ضد إيران والكويت. فبعد أن كانت القضية الكوردية كقضية قومية هي الوحيدة تقريبـــا في تأثيرها على متانة النسيج الإجتماعي للشعب العراقي، توسّع النظام بعد إنتفاضة آذار ليكون العامل الطائفي مكملّا للعامل القومي في تفتيت هذا النسيج الذي أصبح أكثر هشاشة نتيجة القسوة المفرطة للآلة العسكرية البعثية في قمعها للمنتفضين ودكّها المدن الشيعية ومنها المراقد الشيعية المقدّسة بالصواريخ، ونزوح الملايين من العراقيين الكورد والشيعة الى خارج الحدود.

لقد أثّرت سياسات النظام القمعية تجاه الشعب العراقي عموما والكورد والشيعة خصوصا على المعارضة العراقية في الخارج، وقد ألقت الرؤى المتباينة والشعور بالظلم والقهر عند ساسة الكورد والشيعة بظلالها على مؤتمراتها العديدة. ولم يكن هناك في الأفق ما يشير الى نيّة من سيهيمنون على القرار السياسي العراقي بعد رحيل سلطة البعث، في بدأ بناء الأنسان العراقي ليتحرر من مخلّفات النظام السابق ويساهم في بناء بلده على أسس جديدة.

نتيجة دورة العنف والقتل البعثي كان أكثر المتفائلين يتوقع بناء عراق على أسس جديدة خلال عقد الى عقدين بعد رحيل البعث، من خلال توظيف الثروة النفطية في بناء إقتصاد متين وتوظيف الأموال في بناء بنى تحتيّة من خلال سياسة تنمية مستدامة، بعد أن أدّت سياسات البعث الى تخلّف ودمار البنى التحتية وتردّي طبيعة الحياة بالبلاد على مختلف الصعد. فهل تحقّق هذا التفاؤل ونحن على أعتاب العقد الثالث لهيمنة قوى المعارضة السابقة على السلطة ورحيل البعث ..؟

بدلا عن بدء حكومات ما بعد الإحتلال بالشروع في إعادة العافية للإقتصاد العراقي نتيجة القفزات الهائلة بأسعار النفط، والعمل على أستثمار تلك الأموال في بناء بنى تحتية وتوفير خدمات للمواطنين بما يكفل أن يعيش شعبنا حياة آدميّة، نرى اليوم وبعد مرور عقدين على أنهيار النظام البعثي أنّ السلطات جادّة جدا في تدمير ما تبقى من بنى تحتية ناهيك عن بناءها. أمّا عن مستوى الخدمات، فنظرة أوليّة على واقع الكهرباء والصحة والتعليم تؤكّد فساد السلطات ونهبها للمال العام، وبهذا فأنّها لا تختلف قيد أنملة عن البعث وأستهتاره بأموال شعبنا إن لم تكن أسوأ، كون ما دخل الخزينة قبل نهبه من حيتان المحاصصة يفوق بمرّات ما دخل خزائن النظام البعثي خصوصا أثناء الحصار الأمريكي للبلاد.

أما من حيث متانة النسيج الإجتماعي فأنّ السلطات اليوم فاقت البعث في تكريسه لهشاشة التماسك الإجتماعي المتوارث منذ تأسيس الـــ الدولة لليوم. فالصراع الطائفي المسلّح الذي كانت أحزاب السلطة ممثلّة بميليشياتها طرفا فاعلا فيه لم يكن له مكان في تاريخ العراق الحديث على الإطلاق، وتعتبر السلطة اليوم وهي تكرّس المحاصصة الطائفيّة القومية كنهج للحكم، هي الوحيدة التي تميّز بين المواطنين على أساس هوياتهم القومية والطائفية وإن بشكل غير رسمي. فتوزيع المناصب السيادية بين الشيعة والسنة والكورد وإن لم تحدّد دستوريا، أصبحت عرفا بعد كل دورة أنتخابية " ديموقراطيّة" وهو رأس حربة الصراعات القومية والطائفية بالبلاد. وبهذا سيبقى النسيج الإجتماعي العراقي هشّا وقابلا للأنفجار في أية لحظة، فالقضية الكوردية وعلى الرغم من الفدرالية وهي أتفاق بين النخب السياسية وليس بين أبناء الشعب العراقي في ظلّ نظام ديموقراطي حقيقي، تخضع لمزاج السياسيين من جميع الأطراف وهي ورقة يلعبها اللاعبون الرئيسيون وهم يتوجهون لتقسيم كعكة السلطة في توزيعهم للحصص المالية بينهم، تلك التي لم يجني شعبنا منها شيئا خلال العشرين عاما المنصرمة. أمّا الصراع الشيعي السنّي فهو الآخر برميل بارود يهدد ليس النسيج الأجتماعي وحده بل ومعه القضية الكوردية وحدة البلاد الجغرافية. وبهذا تكون السلطات اليوم تعمل بوعي أو غباء سياسي على تدمير الهوية الوطنية العراقية التي بالحقيقة لم يمتلكها العراق منذ تأسيسه ولليوم.

من خلال الواقع السياسي الراهن وتأثيره الكبير على تفتيت النسيج الإجتماعي بشقيه القومي والطائفي، فأننا بحاجة الى أجراء عملية جراحية لجسم العراق الواهن من خلال إنتفاضة ناجحة وسريعة لتغيير شكل الحكم، والإسراع في بناء إقتصاد قوي ومتين ومتنوع لجذب قطاعات واسعة ، ومن فئات إجتماعية مختلفة لسوق العمل الذي يحوّل الصراع القومي والطائفي الخطر الى صراع طبقي يتجاوز حالة الإنقسام في المجتمع. أنّ أي تأخير في تغيير شكل السلطة وطبيعتها يعني تأخير عملية إعادة الحياة للنسيج الإجتماعي لعقود قادمة، وهذا يعني في النهاية وضع العراق في ثلاجة الموتى لحين إعلان وفاته رسميا.

سوالف شوك.. وخلها سكته

أحمد شمران الياسري

(1

احببت الارض المفتوحه.ليس بها سوى صوت الريح والطيور.تعلمت بعض لغاتها واظنها قبلت وجودي وحملت بين تضاريسها صوت اغنياتي. كلمتها وكلمتني بالهمس. عرفت الاحياء منشغله بامورها. ليس لها عدو تخافه وتعد العده لابعاده. قالت لي الكثير عني وعن اسلافي ولم اعترض عليها. عندما اعود بين الناس اجدني بليد بالتعامل معهم وغريب عنهم وعن تفكيرهم. مزدحمين يتدافعون يتبادلون الشتائم ويجترون التاريخ ومئاثره.. وتركت الاحراش تتوج راس الارض واناث الطيور مثل ذكورها. لا تعبث بالمكان الذي تعشعش فيه انما تزينه لكي يليق بها..(وما گدرت اعرف احنه احسن من المطايه بيششششششش) صبحكم الله بالخير

(2

عاد الارنب الصغير فاغرا فاه يروي لامه باستغراب ما حصل معه. كنت العب بالمرج مع صغير الثعالب حتى جاءت امه ودعتني الى الغداء معهم. حثتني على الدخول الى جحر نتن. وجدت هناك شعر ارانب وريش طيور.عدت هاربا وهي تلاحقني حتى تركتني وعادت الى مكانها. ما ان خرجت من الاحراش حتى انقظ عقاب يحاول الامساك بي. ماذا حصل في غابتنا؟ شيئ لا يصدق. ردت عليه الام. لا جديد ولا غرابه فيما تقول. تلك هي حياتنا منذ الازل وعليك ان تتعامل معها) جبنه عمره مكفخه يوليدي ما خلصانين لا من الطاير ولا الحاط) مساكم الله بالخير...

(3

لم يبقى من قريتي سوى الخرائب.تعبث بها رياح السموم صيفا وتجرفها حبات المطر.اكاد اسمع اصوات اهلها يتبادلون السلام صباحا وصيحات الديكه واصوات المواش وهي تقصد المراعي.مشهد التلاميذ في طريقهم الى المدرسه التي كانت صرحا مقدسه عند اهل القريه ومعلميها عينة القوم.لقد هوت حيطانها وتناثرت .. هنا بيت فلان صاحب المشوره. بين بقايا الحيطان اكثر من جحر للثعلب وهناك جراء تلعب من غير خوف بوجود ادمي. هنا كان مضيف القريه. عند موقد الدلال ريش كثير. لقد اصبحت قرية ثعالب وسوف تدافع عنها ببسالة الاسد ولن تنهزم بنفس السهوله التي انهزم اهلها.
طابت ليلتكم

(4

كنت استطيع القفز الى ضفة النهر الثانيه. فضلت المسير لعلي اجد معبرا او زورقا يحملني دون مغامره او خسارة بعض ملابسي. وجدت اخرين مثلي سبقوني لذات الغرض. صرنا اصدقاء. نتبادل الهموم ونجتر بعض مرح قديم. كتبنا قصائد تتغزل بلذة العبور. وقصائد رثاء لبعض زملائنا الذين قضوا ودفناهم على تلك الظفه. اصحاب الزوارق منشغلين بالصيد وليس عندنا نقود لكي نغريهم بالقدوم الينا.عاتبنا بعضنا ونحن نتوكأ على اعواد القصب.. ايها الرفاق.كان بمقدورنا ان نعبر عندما كنا شبابا اقوياء.لكننا خفنا ان نخوض التجربه (خليني جويعد يا خاله).

محد بلش
غير الدبش
ما ظل بعد كلشي انكشف
بيين الصاحي من الدغش
بعدك اتدقق بالخبل
هالحصونه من ذاك الجحش
مساكم الله بالخير...

(5

مساكم الله بالخير والعافيه صديقات واصدقاء. حفظكم الله. انتم موضع اعتزاز وتقدير واحترام. معكم اجد الراحه واصرف همومي مع ان بعضها ممنوع من الصرف.. طبتم وطابت اوقاتكم
تصلني طلبات صداقه تسبقها رساله على الخاص (هلو حبي) من رجل كبير. واخر (فديتك يا غالي) وكثير من هذا الوزن.. لم اجد لهذه الظاهره اي تعريف. ان قلت نفاق او دجل او استهزاء. اجده بعيد كل البعد.. اتقوا الله بانسانيتنا اولا وبثقافة العيب التي كانت بمثابة الملح عندما يحفظ الزاد من التعفن.. الله الله بهذا القليل المتبقي (هنت الله بالمسطاحه).

فلسفةُ السخريةِ وقهرِ الواقع

قضايا عراقية تحت المجهر

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

جواد كاظم حاتم

القيادات السياسيه الحاليه الماسكه بامور الناس عن طريق نشر الاوهام والخوف من الموت المترصد في كل زاويه والخوف من الله والخوف من المجهول والخوف من عذاب القبر. والخوف من الخصم الطائفي والقومي ولعبتهم مستمره بإشاعة الخلافات والتحريض على العداء. مرة تقصف اربيل ومرة الدواعش تقتل ومرة هي تقتل الدواعش ومرة يضرب رتل لقوات التحالف ومرة تقصف المنطقه الخضراء التي هي جزء منها وشابجه حتى الاعلام المدفوع الثمن ويشارك في اثارة رعب المواطنين من الجفاف والاحتباس الحراري كل ذلك من اجل التغطية على عارها وعيوبها والكارثه التي تصنعها ولذا هي غير معنيه اصلا بالاستماع الى انين المواطن الذي صنعته بسياستها العدائيه للشعب العراقي ولن ترى في معاناته ما يعيب سياستها وهذا لانها لم تحكم لاجل المواطن ولا لاجل بناء وطن ولا لاجل تحقيق العداله خلال التسعة عشر عاما المنصرمة.

كانت تستخدم اسلوب التميز بين المواطنين على اساس الولاء لها او لغيرها وهي ترى المواطن المقره حقوقه في الدستور استوفى حقوقه وهي الراتب لبعض من المواطنين الذين شملهم التعيين الحكومي وحصلوا على وظيفة، وراتب الرعاية للبعض الاخر والحصه التمويئيه للذين دخولهم قليله والسلف لمن يستطيع تسديد اقساطها وما تبقى لها لتعبها وتضحياتها؟!!؟؟! ولالاعيبها وابوكم الله يرحمه. مشاكل كل مواطن رهيبه تتمثل بالخوف على مستقبل عائلته فلا مستقل لابنائه في هذا الوطن هكذا هم يتصرفون لحيضر على العشه اله عشه ولي يغيب يحرم من العشاء وره كل عشه تخص مظاهره للمحرومين هذه سياستهم المقره بالموازنه التي ليست عامه ولاسنويه ولا موحدة ولكن اسمها هكذا تستباح الحقوق العامة وتحرم الولادات الجديدة التي ينتظرها المخدر بدل الحليب والضياع بدل الاستقرار والقتل على يد فرق الموت ولافساد المستمر وما ان يريد المواطن التنفيس عن الكبت الذي تسببه سياسة الحرمان من كل خدمات وخصوصا خدمات الكهرباء يبلش القتل والمطازده والخطف والله اذا صدق الكذابون بانهم سيوفرون الكهرباء للاستهلاك المنزلية وللصناعه وللزراعه وللصحه وللتعليم لاربع وعشرين ساعه خلال سنتين سيتحققون اعادة الثقه، ولكن الخراب مستمر على يد المفسدين .

دولة فاشلة منهارة ممزقه مترديه واول علامات فشلها هو التعيين لاسباب سياسيه واسناد المناصب لاسباب سياسيه وحتى الاعفاء لاسباب سياسيه اذا متى يقاد البلد على اساس التخصص والكفائه والتمكين والقدره والاخلاص والالتزام باداء الواجب حسب المسؤليه لقد ملؤ الوزارات بنفايات المظفين وخصوصا المدراء العامين ووكلاء الوزارات والوزراء المفسدين والمخافظين والقائممقامين وخرب وامشي لن ينفع الا المواجهه لانتزاع الحقوق اليوم داروه بخدعه ثانيه وشعارهم الكذاب حكومة اعادة الثقه الشعب يريد حكومه اعادة الاموال المسروقه وكشف قتلة متظاهري تشرين والاسباب الحقيقيه لانهيار الموصل والمسبب لمجزرة سبايكر بكشف هذه الاسباب ومحاسبة المقصرين بهذه الكيفيه ستعاد الثقه الشعب تحت حكمكم واجه الشعب اسوحاله واصبح حاله اسؤ من حكم يزيد وصدام كان دعاء الاسلامين في سجون صدام الهم انصرنا على جيش يزيد يعني صدام وشعار الشعب اليوم اللهم انصرنا على حكامنا الظلام السفله خدام دول الجوار وامريكا على حساب خراب العراق وتشريد شعبه انتم ورثة سياسة يزيد وصدام يا حثالات الاقطاع والتخلف والعماله والخرافه عبدة الصاروخ والتراكتر وعمود الكهرباء والاصنام المتحركه عبدة المال والقتل.

*****

لن تنفع كل الادعيه والرجائات والتوسلات في تحسن او اصلاح شأن الدوله كان خرابها بفعل بشري ويكون صلاحها بفعل بشري فلا تنخدعو بالحديث عن التقوى والورع والانتظار والصبر على تحمل الجوع والحرمان الذي سببه لكم اسؤء انواع البشر الذين ظهروا لكم بالباس الشهداء والصديقين وما هم الا سفله مخادعون والويل لكم ان صدقتوهم مرة ثانيه سيسلبوكم حتى نسائكم انهم مجرد سلابه بثياب التقوى احدروهم اطردوهم من عقولكم فهم ليسوا وكلاء الله او وكلاء امام لم يوكلهم احد هم من وكل انفسهم عليكم والان هم وكلاء الاستعمار الشيطان الاكبر لذي لبسوا ثيابه واستعاروا انيابه وخدعه وتربعو على اعناقكم الويل كل الويل لكل مرتزق يبيع وفسه لهم ويقتل اهله واخوانه الحساب قادم وان تاخر لاكنه قادم لا محاله

*****

لقداصبح الجيش والحشد والبش مركه وجميع الجيوش في العراق بما فيها داعش اجهزة قمع لامصلحه للشعب العراقي بها غير الراتب لترس البطن انها مجرد ادوات حكومه فاسده لانها قائمه على حماية نظام المكونات الدي دمر البلد وجوع سكانه

صوت الصعاليك

"رصد الاحداث الامنية والاجتماعية والسياسية الدامية في العراق ونشرها، مهمة كل وطني غيور على بلاده.. الرأي العام في كل مكان، عليه ان يعرف ماذا يجري في بلاد الحضارة والارث الثقافي."

الأمس واليوم

خارطة بغداد لعام 1957 مثبت عليها خطوط مصلحة نقل الركاب وفي ظهر الخارطة ارقام خطوط سير الباصات آنذاك. مرفق بتعليمات المصلحة لركاب الباصات وكانت لغة التخاطب مهذبة.

يبدو ان هناك حملة لجمع السلاح من المواطنين وهي خطوة بالاتجاه الصحيح لتاسيس الدولة المدنية ، وفعلا احدى العشائر لبت النداء وسلمت اسلحتها ، لكن الاخطر من هذا ان المليشيات تحتفظ بسلاحها ، وهي المعنية بالدرجة الاولى ، وان اسلحتها ليس المكوارالذي احسن من الطوب بل اكداس من القاذفات والهاونات وكل انواع الغضب الى الدريل والبطة ، ما هذا الغرام والعشق بالسلاح ، الم يشبعوا من القتل والتدمير وخراب الدولة ؟ انطونة فكة ، امجدي وخنجر بحزامة .

ويصير خير

شيخ المكاريد

سعد سلوم الحائز على جائزة ابن رشد... يتحدى الافتراضات التقليدية

عصام الياسري

في العاصمة الألمانية برلين، تم يوم الخميس 8 أيلول 2022 تقديم جائزة مؤسسة ابن رشد للفكر الحر، للمتخصص في مجال الحريات الدينية الدكتور سعد سلوم مع منظمته "مسارات". موضوع جائزة هذا العام تحمل عنوان "نشر مبدأ الحريات الدينية". وكانت لجنة التحكيم المؤلفة من: (إليزابيث كساب) لبنان/ الدوحة (خزعل الماجدي) العراق/ هولندا (أسماء المرابط) المغرب و (نظمي الجوبة) فلسطين. قد اختارت هذا العام في المرتبة الأولى الدكتور سعد سلوم الأكاديمي والخبير في شؤون التنوع الديني في العراق والدكتورة نايلة طبارة (لبنان) الناشطة في مجال حرية وحوار الأديان ورئيسة مؤسسة أديان. وفي المرتبة الثانية، الأستاذة (أم الزين بن شيخة المسكيني) تونس، لمساهماتها الفلسفية القيّمة في "فهم ليبرالي للدين"، والأستاذ (عبد الجبار الرفاعي) العراق، في المرتبة الثالثة لجهوده المستمرة منذ عقود لفتح آفاق جديدة للفكر الديني تتجاوز حدود دين واحد ومعتقد واحد وذلك على الرغم من المحن الهائلة التي حلت بالعراق في التاريخ الحديث.

الجدير بالذكر أن مؤسسة ابن رشد للفكر الحر برعاية مؤسسها الدكتور نبيل عبدالله بشناق بدأت نشاطها في العام 1999، ومنحت أول جائزة لها حول موضوعة "الصحافة والإعلام" في العالم العربي لفضائية "الجزيرة"، أثار في حينه ذلك، العديد من التساؤلات الإعلامية والسياسية بين الأوساط العربية. وأنها لغاية 2019 وهو موعد آخر جائزة تقدمها قبل انتشار وباء (الكورونا)، قد نجحت في اختيار عناوين مهمة لمنح جائزتها، ألا أنها أخفقت أحيانا في اختيار أسماء المرشحين للجائزة، من حيث إنها اعتمدت في الترشيح على الشهرة والألقاب والمواقع التي يتميّزون. دون الأخذ بنظر الاعتبار الواقع السياسي والاجتماعي الذي يحيط أحيانا لجان التحكيم والدفع بها باتجاه عدم تقدير حسن الاختيار فمنحت الجائزة لبعض مَن هم موضع جدل مجتمعي وفكري وسياسي في ظل ظروف سياسية ومجتمعية معقدة يمر بها العالم، والعربي على وجه الخصوص.

> "الدكتور سعد سلوم كاتب عراقي وأستاذ مساعد للعلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية ببغداد. رئيس منظمة "مسارات" وهي مؤسسة غير ربحية معنية بدراسة الأقليات والذاكرة *الجماعية وحوار الأديان مسجلة في العراق*"

الدكتور سعد سلوم كاتب وأستاذ مساعد للعلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية ببغداد. رئيس منظمة "مسارات" للتنمية الثقافية والإعلامية، وهي مؤسسة غير ربحية معنية بدراسة الأقليات والذاكرة الجماعية وحوار الأديان مسجلة في العراق. أحد مؤسسي المركز الوطني لمكافحة خطابات الكراهية. شارك في تأسيس مبادرة الحوار المسيحي الإسلامي، والمجلس العراقي للحوار بين الأديان، ومعهد دراسات التنوع الديني في بغداد، ومعهد دعم صحافة التنوع في العراق. مدافع بأمتياز عن الأقليات العرقية والدينية في العراق وقد حرص على عكس معتقداته في عمل مسارات والمجلة الثقافية التي يرأس تحريرها ومن خلال مؤلفاته، وعلى وجه الخصوص، تقدير الصلة بين حركة العدالة الاجتماعية والمساواة العرقية والدينية. ولهذه الغاية، يعمل جاهداً على المستوى الشعبي لتعزيز "ثقافة التنوع" ومفهوم المواطنة الذي يقوم كليا على "المساواة الكاملة وغير المشروطة"، وأيضا النضال بالاعتراف بالأقليات الدينية غير المعترف بها رسميا. وفي سياق مؤسسة "مسارات" التي يرأسها، فقد أنتجت مجموعة من الأفلام الوثائقية التي تتناول حقوق الأقليات والحريات العامة. ومن خلال توثيق الأحداث التي أهملها الإعلام الرسمي وغير الرسمي، واكبت السعي لتأسيس سينما معنية بالشأن العام وقضايا المجتمع المدنية.

في كلمته الخاصة بالحديث عن الحائز على جائزة مؤسسة ابن رشد للفكر الحر لعام 2022، قال الكاتب والباحث الأكاديمي المتخصص في تاريخ علم الأديان والحضارات القديمة الدكتور خزعل الماجدي: يشرفني أن أكون معكم نيابة عن اللجنة التحكيمية لجائزة ابن رشد للفكر الحر لعام 2022. لتقديم الجائزة المشتركة هذا العام لواحد من الفائزين، الدكتور سعد سلّوم. مضيفاً: بأن حصول الدكتور سعد سلوم على الجائزة جاء لجهوده المميزة في تعزيز وحماية الحريات الدينية، ومقاومة النزعات الطائفية والتمييز بين المواطنين على أساس ديني، ودعم الاعتراف بالتنوع من أجل بناء مجتمع يسوده السلم الاجتماعي. وخلص الماجدي بالقول: يخبرنا تاريخ الأديان أن حرية الدين لم تكن على نفس المستوى من الممارسة في عصور مختلفة من التاريخ، القديمة والعصور الوسطى والحديثة، إلا أن الدكتور سلوم الحائز على الجائزة لإسهاماته بنصيب وافر في نفع المنظومة المجتمعية العراقية والعربية، سيمضي في البحث عن الأسباب التي أدت إلى ما نتج عن تلك الظواهر والصراعات الدينية والعمل على ما تستحقه من معالجات علمية.

الدكتور سعد سلّوم من مواليد بغداد، مؤلف 18 كتابا في مختلف قضايا التنوع الديني والاثني واللغوي في العراق من أبرزها: السياسات والعرق في العراق: من العثمانيين حتى الوقت الحاضر، الأقليات في العراق، حماية الأقليات الدينية والعرقية واللغوية في العراق، حرية الدين والمعتقد للأقليات، الإبادة الجماعية المستمرة، نهاية التنوع في العراق، الإعلام العراقي وقضايا التنوع الديني، وغيرها. كما حصل على العديد من الجوائز أهمها: جائزة ستيفانوس الدولية للحريات الدينية/ أوسلو 2018 لجهوده في الدفاع عن قضايا حرية الدين والمعتقد في العراق والشرق الأوسط، جائزة البطريركية الكلدانية عن كتابه (المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الحالية)، وجائزة كامل شياع لثقافة التنوير لعمله الفكري بأكمله.

ولعلي أختم بما إختتم الدكتور سلوم كلمته مخاطبا الحضور المتنوع الثقافات: (لكننا لن نستسلم بسهولة، إذ سرعان ما نستيقظ ونتكلم، نرفع سيفا من زجاج في مواجهة مصالح قوى كبرى تفرض نظام التفاهة والأنانية، ونحمي الأمل في التغيير كشمعة صغيرة في هذا الظلام. صحيح أننا قد نشبه دمى صغيرة تواجه عمالقة على خشبة المسرح، لكن بقوة الأمل نسعى لإنقاذ تايتانك المشرفة على الغرق، أقول ختاما " في العالم العربي، الأمل لم يعد خيارا، بل ينبغي أن يصبح أسلوب حياة".)

*****

إنتقام اليابان من العراق لمقتل الصحفي شنسوكي هاشيدا

كتب ـ حسان الطيب

دخل في حنجرتي ألف غصة في اللحظة الواحدة..

*عندما قرأت هذا المقال عن كيفية انتقام اليابان من العراق لمقتل الصحفي شنسوكي هاشيدا في الفلوجة..

* ....كيف انتقمت اليابان و عائلة الصحفي هاشيدا لمقتل ابنهم غدرا في العراق؟

*هذا المواطن الياباني كان صحفيا ، قدم الى العراق عام 2004 لتغطية احداث الفلوجة و المعارك التي دارت فيها

* أثناء وجود السيد هاشيدا في الفلوجة في آذار 2004 شاهد طفل عراقي عمره 9 سنوات اسمه (محمدهيثم) كان قد تعرض لاختراق شظية لاحدى عينيه مما كان سيهدده بالعمى الكامل اذا لم تتم معالجته في ذلك الوقت. وقتها كان معظم جراحي العيون الكبار في بغداد قد غادروا العراق بسبب جرائم الخطف و القتل التي انتشرت بعد 2003 التي افرغت العراق من كبار اطبائه و جراحيه ، لذا لم يكن بالامكان علاج محمد في العراق ، فما كان من السيد هاشيدا الا ان يعد عائلة الطفل محمد بانه سيعود قريبا بعد اخذ الموافقات في بلاده و يصطحبه معه الى اليابان للعلاج على نفقة الشعب الياباني.

* و قد بر هاشيدا بوعده بعد ان اجرى كل الترتيبات لسفره و عاد في ايار 2004 الى العراق ثم الى الفلوجة لاصطحاب محمد و علاجه في اليابان ، و لكن حدثت المأساة حيث وقع هاشيدا بيد تنظيم القاعدة فقتلوه مع خاله الصحفي ايضا الذي كان يبلغ من العمر 65 عاما و معهم المترجم العراقي.

* و هكذا لقى السيد هاشيدا حتفه جزاء لانسانيته

* لكن هل تبرد نيران الثأر لدى عائلته ، اذن لننظر كيف انتقمت اليابان وعائلة هاشيدا لمقتل ابنها غدرا و خاله؟؟؟؟

* أولا/ الحكومة اليابانية انتقمت بان انشأت بالتعاون مع وزارة الصحة اليابانية صندوقا لبناء مستشفى مزود بارقى الامكانيات الطبية لعلاج الامراض السرطانية للاطفال برعاية الامم المتحدة ، بعد ان تبرعت بالملايين اللازمة لاكمال المشروع الذي افتتح في الفلوجة في مارس 2013 ويعمل فيه حالياً 30 طبيبا

* ثانيا/ عائلة المرحوم هاشيدا لم تشأ ان تنسى او تترك ثأرها و رغبتها في الانتقام لمقتله، فقامت بالوفاء بالعهد الذي قطعه فقيدهم و احضروا (محمد هيثم) الى اليابان و عالجوه و انقذوا بصره بعد شهر واحد من مقتل فقيدهم و (محمد هيثم) هو اليوم في ريعان الشباب و قد عاد امله في الحياة

* ثالثا/ لم تكتفي ارملة هاشيدا بذلك بل انشأت مشروعا خيريا باسم زوجها الشهيد لمنفعة الاطفال في العراق و كان هذا المشروع هو المحرك المحفز للحكومة اليابانية لبناءالمستشفى التي ذكرناها اعلاه، فما اقبح هؤلاء اليابانيين وطريقة ثأرهم و هم شعب ليس فيهم لا انبياء و لا أئمه جوامع ولا أحزاب و لا عشائر و لا قادة ملهمين، لذلك فهم مجرمون بحق الإنسانية....

* فهل عرفتم لماذا نحن متخلفون وهم متقدمون !!!؟؟؟

* و لماذا انسانهم محترم و انساننا مقهور و محتقر ؟؟!! ولماذا اغنياءنا ياكلون اموال فقراءنا؟؟؟؟!

* و لماذا نحن نكره بعضنا بعضا و هم يوفون حتى بوعود موتاهم لقاتليهم ، و لماذا لديهم كل السياسيين يخدمون الشعب و نحن لدينا شعب يسرقه السياسيون

المجد والخلود لهم ولذويهم الشكر وجُل الاحترام

النفاق الدولي في موت الملكة

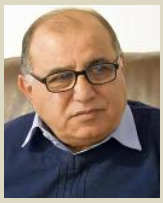

د. نزار محمود

منذ أيام ومئات الملايين، وربما مليارات، من البشر وآلاف وسائل الإعلام والشخصيات السياسية والإعلامية وعشرات الدول يتابعون على مدار الساعة اخبار ومراسيم توديع ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية.

ان احترام حدث وفاة إنسان مسألة واجبة إنسانية، ورسولنا الكريم قال في مناسباتها: اذكروا محاسن موتاكم. اننا نشارك مشاعر الاحترام والتقدير لكل عمل صالح وحسن قامت به الملكة المتوفاة عن عمر ٩٦ سنة. كما أننا نقدر باحترام عال مشاعر الآخرين الذين يشاركون في المراسم الرسمية لتوديع الملكة انطلاقاً من محاسن أعمالها.

بيد أن أمر التوديع والتعبير عنه والاحتفاء به والصخب الكبير المصاحب له ليس له علاقة مباشرة بشخص إنسان توفى وبما قدمه من محاسن أعمال، وإنما يتعلق بملكة بريطانيا وعلمها وتاجها ودينها وثقافتها ورمزيتها وحلفائها وأساطيلها العسكرية وقوتها النووية وعملائها من الأنظمة والقادة ورؤساء الدول لا بل وبمستعمراتها.

لست شيوعياً لكي يدفعني انتمائي ومعتقدي السياسي الى مهاجمة ملكة لدولة رأسمالية في تدمير نظام المجموعة الاشتراكية وشيطنة فكرها. ولست ممن يرى في بعض النصرانية مسيحية صهيونية، ولست مسكوناً بروح المؤامرة على قضايانا كعرب أو مسلمين. انني أتحدث عن هيمنة ثقافة النفاق الدولي في التعامل مع الحدث البشري في تأكيد هيمنة معينة، خنع لها وخضع لأوامرها وانقاد خائفاً في مراسيمها.

ان أولئك الذين يشاركون بنفاق لا لبس فيه، في مراسم توديع ملكة بريطانيا العظمى عليهم أن لا يتذكروا فقط علماء وجامعات ومشافي هذه الدولة التي قامت كذلك على الغزو والقتل والاحتلال والنهب، وانما يتذكروا أيضاً آلاف لابل وملايين البشر ممن لا يعرف لهم ذكر ولا يقام لهم عزاء ولا تخلد لهم ذكرى وقد غادروا الحياة بصمت دون صخب أو ضجيج.

بريطانيا كانت وراء تمزيقنا نحن العرب، وكانت سبب مأساة فلسطيننا، وتدمير عراقنا وغيرها من بلداننا العربية، وكانت واحدة ممن نهبوا وينهبون ثرواتنا كذلك.

كل ذلك حصل ويحصل في ظل التاج البريطاني الذي حمله رأس المتوفاة المغفور لها والتي يتسابق المنافقون للتعبير عن مواساتهم بموتها.

كفانا نفاقاً وإنبطاحاً، ولنصحو على تخلفنا ونشد العزم على تجميع قوانا لكي يعود الآخرون لاحترامنا بما نؤديه من دور وما نمثله من قوة.

آراء فكرية.. بين المسلمين... والمسلمين..... جدلية

د. عبد الجبار العبيدي

مالم يعترف المؤرخون والباحثون والفقهاء بحقيقة تكوين أمة العرب التي دخلت الاسلام بعد ان كانت قبائل متفرقة،املاً في تكوين الأمة الواحدة كما قال لها القرآن "هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فأعبدون،الأنبياء93" فخاب ظنهم بلعبه الخلفاء الأوائل .. حتى بدخولهم خسروا كل القيم بعد وفاة راعي القيم....حين جاء المفسرون ليفسروا النص المقدس تفسيرا سردياً مستبعدا منه المنطق التحليلي..فولدوا لنا دينا جديداً يختلف تماما عن دين محمد (ص) هو دين السلطة لا دين الأمة .. الذي لازال قائما منذ سبعة قرون والى اليوم..بعد ان ساعد المنهج الدراسي السلطوي على تركيزه في فكر الشعوب لينقلوه الى وهم ديني يتناقض ... وحقيقة الدين الأساس في التنزيل..هنا خسرَ العرب تاريخهم والدين معاً ..

هذا الاسلام الذي ولد سراً على يد محمد بن عبدالله (ص) في مجتمع تنتشر فيه الديانات الوضعية والآلهية .. مكة التي تحكمها قريش كانت صنمية ، وأصحاب الديانتين اليهودية والمسيحية في مكة والمدينية الذين رحبوا بالدعوة الجديدة ، املا في التوحيد بقيادة المسيحي ورقة بن نوفل خال خديجة بنت خويلد زوجة محمد بن عبدالله..والذي كان متوافقا لدعوة محمد في تحقيق النص المنزل عليه في تثبيت دعوة المسلمين .

لاقت الدعوة الجديدة الأمرين حتى تم لصاحبها فرصة الهجرة القهرية من مكة الى المدينة "قال الرسول (ص): " لولا أني أخرجت منها..ما خرجت الأزرقي ،أخبار مكة " .ونَمت وتقدمت العقيدة بعد الهجرة في المدينة حتى أكتملت ديناً للمسلمين بعد فتح مكة "عام 9 للهجرة.."اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ".لكن أسلامهم توقف وأنتهى بعد وفاة نبيهِ محمد (ص) في المدينة سنة 11 للهجرة مباشرة ..بمجيء الخلافة المتفق عليها دون شورى المسلمين. ..ولا زال الاسلام متوقفاً بشيوع فكرة المذاهب المتعددة والفكر الدكتاتوري السلطوي ، ومالم يعود اسلام محمد الشورى لن يكون هناك لا أسلام....ولا دين .

ظل الاسلام نتيجة ظهور الفقهاء والمفسرين الذين فسروا أياته تفسيرا ترادفياً على الحدس والتخمين فكانت لغتهم قائمة على التفكير القائم على ادراك المشخص ولم تكنفها التسميات الحسية قد استكملت بعد ن تركيزها في تجريدات ..وزاد الطين بله بظهور فقهاء البويهية الطوسي والكليني والشيخ المفيد..والسلجوقية الماوردي والجويني والغزالي وكلهم من غير العرب فادخلوا عليها ما لم يكن منها ..وجاء من بعدهم الحلي وابن تيمية ..اللذين ساهما بتفسيراتهم المتزمتة والمغالية..في التشظي والتفريق..حتى اصبح الاسلام يعادي الحق والعقيدة والأخرين..من اجل السلطة لا المسلمين..هكذا أصبح اسلام محمد الأمين..خرافة في مؤسسات الدين ؟

ولا زالت التفاسير يطبع منها في كل عام الف تفسير وتفسيرلتوضع كتبا منضدة في مكتباتهم تباهيا لا قراءة ولا تدقيق .. وحتى لا تنهض الامة ابدا ولاتبقى على اسلامهم القديم كما يقول :(الفقيه كمال الحيدري)، لابد من تغيير جذري لتجديد القيم وقراءة النص بصحيح وعلى مستوى الرؤية التاريخية بعد ان توقفت حركة التاريخ وصيرورة الزمن في التغيير.ولا زالوا الى اليوم اصحاب فِرق التمزق والتفريق حراساً أمناء لها كما في داعش والقاعدة والمتزمتين من اصحاب مذاهب التخريف..ينادون ان الاسلام هو الحل...ولا ندري اي اسلام يقصدون..اسلام الزرادشتيين الذي يحارب كل من له رأي سديد ،ام اسلام الداعشيين..أم عقيدة خونة الاوطان اصحاب السلطة الراكعين تحت ارجل المغيبرين.. الحاقدين ؟

ولا ندري كذلك اين نجد اسلامهم المحمدي المنادى به اليوم ؟ عند شيعة سلطة العراق حكام التزييف..أوالمالكية اوالشافعية اوالحنبلية ابطال اجتهادات التفريق والذي انبثقت منهم القاعدة وداعش وطالبان ..وكلهم بالسيف ينادون ..؟ وكأن اسلام محمد ما جاء الا للقتل والسلطة والغزوات وما ملكت ايمانهم من نساء الجنس ..لدرجة ان أعلام دول الاسلام الى اليوم ترفع السيف شعارا لها ..تباهيا بعنف اسلام المسلمين ..لا برحمته على العالمين.

ولا ندري كذلك هل ثمة برنامج واضح للحل لدى اية فرقة او مذهب من الذين ينادون بالاسلام حلاً..اين هم في داعش ام في القاعدة ام في المذهبيين ؟ وما دامت الفرضية عندم هو الكمال مقدما دون نقص فمن اين نأتي بالجديد المقبول عندهم والنص الديني غير قابل للتغيير..بعد ان استبعدوا القراءة المعاصرة للنص من نظرية التطور ..اذن لا حل عندهم ابداً..فهم لا زالوا يريدون خلافة او نظاما دينيا ثبت فشله منذ أكثر من 1400 سنة ولازال فاشلاً الى اليوم ، ومن يخالفهم عدوه من الكافرين .. فكيف يكتب له النجاح في عصر التكنولوجيا والتنوير. اذن هم لا يملكون الا الوهم الباطل ولا غير.

.. هذه هي الكارثة التي ألمت بنا حتى اوصلتنا الى الحضيض بلا حقوق ولا عدل الآدميين حين فرقوا في الحقوق بين هذا وذاك من المواطنين بحجة مذاهب الدين....وخاصة اليوم في عصر الولائيين الذين لا يؤمنون الابمذهبهم المزور وخُرافاتهم المتجددة في البكاء واللطم والزنجيل يقودهم مهوس واحد يبغي التجهيل ،والمخلصين من العرب براء منهم آمين.... ولا غير ابدا..

ونحن نقول لا أمل في التغيير ابدا الا بتغيير جذري على ما جاء بنص الاسلام العظيم (لكم دينكم ولي دين)، ووثيقة المدينة المغيبة ..لتُتجدد القيم كي تستمر المجتمعات مثل غيرها في التقدم حتى ولو كنا ناكرين ..فليس من حق احد ان يجبرني على الدين..لان حرية التعبير عن الرأي وحرية الاختيار،هما اساس الحياة الانسانية في اسلام محمد لا اسلام المتفيهقين.

لعل اخطر ما يعانيه اليوم تراثنا الاساس هو التزويرالذي مارسه الحكام والسلاطين انفسهم من اجل رغباتهم ونزواتهم ونزعاتهم الملتوية ،حين اشاعوا نظريات التحريف في كل ما هو جليل ودقيق من النصوص القرآنية الأساس ،كما في آية التطهير وما ملكت ايمانهم وغيرها كثير.. غير متورعين ولا وجلين من احكامهم هذه وضلالاتهم تلك.

وما لم يكن لدينا مشروع ترتبط فيه التوجهات بالمنطلقات لتحديد المسار الجديد ..وبالتعقل والتفكر بين التوجهات المختلفة لتفسير النص يتكون التغيير الجديد ، لن نصل الى ما نريد ..وبالتعقل والتفكر في علاقات الجميع مع بعضها البعض تتكون "الاخلاق " التي فقدتها الفِرق الأسلامية اليوم جميعا ليعود التقدم والتحضر بعلاقات الاخلاق وانسانية الانسان كما ارادها محمد (ص) الأمين التي فقدناها بعد وفاته مباشرة،بعد ان قتل حتى المسلم وسموه مرتداً واستبيحت أمرأته رغبة في الجنس، ولا زلنا فاقديها من جديد (كما فعلت داعش والقاعدة بالآيزيديين وغيرهم يطبقون) ولا اعتقد ستعود..والا سنموت جميعا كما ماتت امبراطوريات الرومان واليونان والسومريين والفراعنة رغم فكرها الفلسفي العظيم حين خرجت عن المألوف الصحيح اي عن "العدالة" الى الظلم وعن الوحدة والحقوق الى الفرقة والقبلية والمحاصصية وفقدان العدل والحقوق دون تحقيق.

من اين يتكون الوعي التاريخي المتجاوز لافكار المشتتين الذين يدافعون عنه بلا دليل..فالوعي هو العقل المدبر المستوعب لكل جديد ..والعقل مضطر لقبول الحق..حقا وصدقا وان أختلفتم ايها المغفلون.

البقية في ص التالية

تقرير معهد واشنطن - الصدر و التنسيقي

في خطوة تنم عن إحباطه، أقال مقتدى الصدر، جميع النواب البالغ عددهم 73 نائبًا من البرلمان، وتنازل عن الأغلبية للإطار التنسيقي وشركائه (ولكن ليس أغلبية الثلثين المهمة) الا أنه كيف سيعمل الآن على تغييره. واستعد الإطار التنسيقي لمحاولة تشكيل حكومة، وكان على ما يبدو قادرًا بصعوبة على جمع ثلثي النواب معًا بعد إعادة تخصيص الكثير من مقاعد الأعضاء التابعين للصدر المستقيلين.
لمنع ذلك، استولى أنصار مقتدى الصدر على المجلس التشريعي في بغداد، وكذلك مواقع الدعم في أماكن أخرى. لم تخاطر الحكومة العراقية بقتل المتظاهرين لوقف هذه التوغلات، كما لم تمنع الحكومة العراقية (في عهد رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي، وهو الآن شريك في الإطار التنسيقي) أنصار الصدر من نهب البرلمان عام 2016. تنظر أحزاب الإطار التنسيقي إلى رد فعل الحكومة الخجول على أنه تأييد لأنشطة الصدر، وتصفها بالتالي بالانقلاب.

خطآن لا يصنعان حكومة مستقرة

على الرغم من أن القيادة العليا للولايات المتحدة تركز على الأرجح على المنافسة بين القوى العظمى والقضايا المحلية، إلا أن الاستخبارات الأمريكية والسلك الدبلوماسي، بالإضافة إلى حلفائنا وشركائنا، يعرفون الكثير عن التحركات اليومية والمحادثات والحسابات المصرفية للقادة العراقيين الرئيسيين. لذلك، تعرف الولايات المتحدة تمامًا كيف نفّذ الإطار التنسيقي انقلابا قضائيا في أوائل العام 2022، بالشراكة مع الجنرال إسماعيل قاآني، قائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان. التقى الرجال الثلاثة في منزل نوري المالكي في كانون الثاني/يناير 2022، وتلقى زيدان عندها تعليمات من المالكي والجنرال الإيراني مخالفة تماما لروح ونص الدستور العراقي. أمر النظام القضائي في البلاد بتقويض نتائج الانتخابات وترهيب كتلة الأغلبية. هذا انقلاب قضائي مدعوم من الخارج ولا ينبغي أن يقبله الشعب العراقي أو أن يتجاهله المجتمع الدولي، كما حدث إلى حد كبير حتى الآن، في العلن على الأقل. لقد تحرك الإطار التنسيقي بهدوء وذكاء، فقام بأنشطته غير القانونية وغير الدستورية في المجال الذي يمكن فيه للمخابرات السرية كشفه إذا أرادت الولايات المتحدة، مع الادلة بشكل علني.
ولا ينبغي للولايات المتحدة أن تقف مكتوفة اليدَيْن ولا تسجل اعتراضها على احتلال الصدريين لمؤسسة كبرى في الدولة. هنا قد يكون النهج غير المباشر ذكيًا. لا يمكن للولايات المتحدة التدخل بشكل مباشر. فواشنطن لم تحرك حتى ساكنًا لمساعدة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي فيما عمدت شاحنات الميليشيات الخاصة بحركة كتائب حزب الله التابعة للإطار التنسيقي (المعروفة بـ "قائمة حقوق" في البرلمان) إلى محاصرة مقر إقامة رئيس الوزراء في حزيران/يونيو 2020 في تهديد مباشر له. بدلًا من ذلك، سيكون من الأفضل للولايات المتحدة أن تقدم ببساطة للصدر والشعب العراقي الدليل الذي يحتاجونه لإسقاط القيادة القضائية الفاسدة في العراق، والمسؤولين الآخرين الذين تآمروا مع الإطار التنسيقي للإفراج عن القتلة المتظاهرين من السجن أو الذين جمعوا ثرواتهم على حساب العراق. قد تكون القيادة القضائية الجديدة قادرة على اتخاذ إجراءات، وقد يقنع ذلك الصدر بالتخفيف من قبضته على البرلمان. ستتبع ذلك على الأرجح انتخابات جديدة، بما أن النظام القضائي قد اتخذ إجراءات متعددة في أوائل العام 2022 للتأثير في النتيجة النهائية للانتخابات بما يخدم الإطار التنسيقي.
بعبارات أخرى، يجب على الولايات المتحدة أن تهتم بمحاولتي الانقلاب في العراق هذا العام، وقد يكون المكان المناسب للبدء هو مساعدة العراقيين على تصحيح الخطأ المتمثل بسرقة الانتخابات وترهيب أكراد العراق على خلفية ممارستهم حقهم في الانضمام إلى حكومة الأغلبية. ما لم يتم إبطال قرارات المحكمة الاتحادية العليا ، يكون الإطار التنسيقي قد أضر ربما بشكل دائم بقدرة العراق على تشكيل حكومة وأوجد مأزقًا سيعاود الظهور في كل عهد تتخلله انتخابات، وباتت أغلبية الثلثين مطلوبة الآن. كما لم يتردد الإطار التنسيقي في المخاطرة بسحب نصف مليون برميل من النفط من السوق العالمية وإغراق خمسة ملايين من سكان إقليم كردستان في أزمة اقتصادية من خلال هجماته القضائية(إلى جانب الهجمات الصاروخية والهجمات بالطائرات بدون طيار) على مبيعات النفط في كردستان. إنها أعمال مزعزعة للاستقرار ولا يمكن إبطالها إلا إذا تم تسليط الضوء على أساس الأحكام، أي التفاعلات القضائية غير الصائبة مع قادة الإطار التنسيقي مثل نوري المالكي وقائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال إسماعيل قاآني. في هذه المرحلة، فيما يتجه العراق وشركاؤه إلى شفير الهاوية، لا بد من التفكير بشكل عاجل وغير تقليدي في السياسات، بما يرسل إشارة إلى مقتدى الصدر مفادها أنه يمكن الخروج من المأزق الحالي بأكثر من طريقة وأنه يمكن تصحيح خطأ الانتخابات المسروقة.

بقية.. بين المسلمين والمسلمين جدلية

وحتى يبقى النص ملكا لفقهاء الدين دون العقل في التطبيق ..اسلام استغلال لا اسلام عدل وحقوق..اسلام سلطة وجنس ..لا اسلام حقوق انسان دين صحيح ..يبقى النص الفقهي السائد اليوم هو الأصيل..لنبقى خاضعين لأسلام الدهاليز والصنم الأصم الجالس على الحصير الذي لاينطق"قدس سره" ..واذا نطق فقد نطق كفرا وظلما على الاخرين حين قسم الجهاد الى جهادين (فرض عين وكفائي) ليخلق جيشا مناوئاً لجيش الوطنيين...:..هذا هو اسلامهم الذي يريدونه اليوم ويهددون به بالبندقية لتبقى السلطة لهم دون تغيير..ليحكمنا السفهاء اصحاب السلطة والمال والجنس ..وبه باعوا الوطن للأجنبي الحاقد دون ضمير..وبه قتلوا العلماء والمفكرين وكل من له رأي سديد .. لذا يستحيل ان يتصورون ان الحكم سوف ينزع منهم لصالح الناس الاخرين ..المصلحين ..بعد ان تثقفوا بثقافة العنصريين..وخوفا من ان تكشف خبايا السنين..لكن بالوعي الفكري الصحيح ستنزع منهم جريمة التغيير رغماً عنهم بأذن الله العلي القدير ، ولنا الامل في ثوارتشرين .. .فقد علمنا التاريخ ان لامستحيل.

اذا قرأت النص في الوصايا العشر القرآنية ترى ان الانسان العادل هو الذي يؤمن بأن الله الذي منحه سلطة النص سوف يخرجه من الضيق وفي أكثر الأزمات عنفاً،أذا ألتزم بمبدأ العدالة وعدم الأعتداء على الاخرين..فكيف لو كانت شرعية الفقهاء هي النقيض ؟

من هنا ادركتُ اديان الاخرين ظلم ا تباعها عندما اخذوها دون تفكير ، ودون معرفة صادقة بنصوص الكتب السماوية فثاروا وصححوا خطأ التقدير ،حتى قربوا المنهج العلمي في التأويل الحقيقي للنص فولدوا لهم منهجية التغيير . أما نحن فقد استمر الخطأ يرافق السلطة فكانت الجهمية والصنمية والفرقية والمذهبية والطائفية التي ابعدت عنا ادراك المشخص في المعرفة العلمية والضمير..فأحلوا في مناهجنا المدرسية تكرار الكلام الفارغ لنكون بعيدين عن المعلومة الصحيحة اي بعيدين عن الحقيقة القرأنية العظيمة لنبقى ندور في الوهم المعرفي لا المعرفة العلمية الحقيقة في التكوين ..وهكذا ترى شبابنا الغض اليوم يلطم ولا يدري على من يلطمون ؟.

..هنا تجُمد العقل وتحول الى روتين كما في مقدمات تغريدات رجال الدين الذين ملَ الناس منهم واصبحوا لا يطيقون سماعهم بالمطلق لأفترائهم على المنطق والدين الصحيح. فهل سنتقدم اذن مالم نكتب لنا تاريخا معرفيا بعيدا عن الاساطير ...ومع كل الذي يحتاطون له ويمنعونه عنا من وسائل ادراك العلوم والمعلوم "سيبقى القلم ما قتلوه وما صلبوه ..ولكن شبه لهم.." نعم للفكر شهداء ، وللحرية ثمن..هم بعيدون عنهما لا يدركون..سنكتب في نصوص فسروها خطئاً عمداً فقلبوا فيها لنا ظهر المَجَن في معرفة حقيقة النص الكريم..هنا حجبواعنا مدرسة الحقيقة والحقوق ..لابل اهملوها عمداً والتي جاءتنا هداية من الخالق الكريم.
من هذه النصوص التي سوف نتطرق اليها لأصلاح الحال هي :

نصوص الردة والرجم ، نصوص الحرية ، نصوص آحاديث الغيب، نصوص الوصية والارث. .نصوص ملك اليمن دون قانون .. وهي نصوص بالغة الاهمية والذي أدى فهمها الخاطىء من قبل الفقهاء الى حصول اشكاليات مجتمعية كبيرة أثرت في المجتمع العربي والاسلامي تأثيرا بالغا تباعدا وتناحراً ، وولدت فيها ما سمي بالفِرق الاسلامية أو المذاهب الاسلامية المخترعة التي تجاوزت على النص الديني..فحولته الى تفسير شخصي سلطوي..مقيت.....

العراق... معادلات مدمرة "رسالة مفتوحة"

**

الى:

رئاسة الوزراء
احمد أبو رغيف
وزير الداخلية
المخابرات العراقية

منتسبي وزارة الداخلية العراقية شاركوا في جرائم كثيرة منها "التعدي و التحرش و الاغتصاب و القتل و الاغتيال و التهديد و اخذ الاتاوات و السرقة "

- انا كمواطن عراقي كيف اثق في مؤسسات وزارة الداخلية منتسبيها قتلة ومجرمين
- اغلب ضباط الداخلية ولائهم لجهات حزبية وليس للوزارة ـ قاتل الهاشمي والناشطين والمتظاهرين، ضباط ومنتسبي شاركوا في عملية الاغتيال
- قاتل المحامي "إيهاب محمد لطيف" ضابط برتبة مقدم في الداخلية ، كيف تسمح الوزارة لمنتسبيها استغلال مناصبهم واسلحتهم لقتل وتهديد امن المواطنيين
- ضباط ومنتسبين يستغلون باجات وسيارات واسلحة الداخلية لخطف وقتل ونقل المخدرات والاسلحة غير القانوني
- هذا لم يحدث حتى في المكسيك ولا في اي دول آخرة رجال الأمن يقتلون المواطنين رجال الأمن يخالف القانون رجال الأمن يغتصب طفلة رجال الأمن يتحرش بمواطنات رجال الأمن يضرب طفل بائع متجول رجال الأمن يشارك في اغتيال ناشطين ومتظاهرين رجال الأمن يبتز الافقراء
- وبعض العمليات الإرهابية الذي قام بها منتسبي الداخلية يعاقب على المادة (٤) ارهاب ولكن تلاعبوا حتى في القانون ، ضاربين الدستور عرض الحائط
- يجب على الوزارة إعادة النظر في ضباط الدمج وضباط خارجي عن القانون والمتحزبين ووضع حل لهذا الكارثة قبل فوات الأوان
- يجب على الوزارة ان تعمل على برنامج التأهيل النفسي لمنتسبيها المتعطشين للدماء والعنف وجنون العظمة والآ تصبح الوزارة (وزارة المليشيات) حسب القوانين الدولية.

** الاعلامي / علي العراقي

في ذكرى الانتفاضة

صوت الصعاليك

لازال العراق منذ غزوه عام 2003 يعاني من تدهور للاوضاع وخراب البنى التحتية والإقتصاد والصناعة والزراعة ومؤسسات الدولة، وتدمير للبيئة والثقافة وسرقة المتاحف والآثار العراقية وقتل أصحاب العلم والرأي والقلم. كل ذلك جعل منه بلدا تسوده الفوضى وتتخندق فيه الطائفية وتتنعش أساليب الابتزاز السياسي إلى جانب القمع والتهديد المنظم حيث يُسرق المال العام وتوزع الامتيازات والعقارات على اطراف السلطة ولا يُسأل الشعب عن رأيه في القضايا المصيرية. وتلعب العديد من الدول الخارجية في مصيره ومستقبل شعبه، كما تتحكم بقراره السيادي وتملي عليه اراداتها بما في ذلك التنازل عن العديد من حقوقه المتعلقة بالسيادة الوطنية وبأمنه القومي ـ الجغرافي والإداري ، وتنهب ثرواته الطبيعية كالنفط والمياه وتعتدي على حدوده. ذلك جعل المواطن لا يطمئن على حياته ومستقبله كما لا يشعر بإنتمائه الى ارض يحس بأنه ينتمي إليها ويملك حق المواطنة فيها. ونهاية للجدار الذي شيده الاحتلال لعزل العراق عن العالم الى الابد .

اليوم ونحن نحتفي بالذكرى الثالثة لانتفاضة تشرين 2019 وما تلاها من تظاهرات رفعت في العديد من المدن العراقية شعار هادف "نازل آخذ حقي" انسجاما مع مفهوم "الوطن كقضية". وفي مقدمته المطالبة على مستوى شعبي شامل بدولة المواطنة والحرية والعدالة الاجتماعية والإطاحة برؤوس الفساد عديمي الأخلاق والسلوك، لفشلهم في توفير أبسط الخدمات للمواطنين، إضافة إلى عجزهم عن تحقيق الأمن والاستقرار السياسي وإعادة إعمار البلاد... لم ير العراق في تاريخه الحديث حكومة متورطة في أعمال التمييز والنهب وتبذير الأموال والثروات الوطنية والخضوع لإرادات داخلية تمارسها الاحزاب الطائفية وميليشياتها المسلحة، أيضا خارجية، إقليمية ودولية، مثل حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي .

*****

العملية السياسية التي جاء بها الاحتلال وما آلت به من تدمير للعراق

مرايا حدث

"سينهض من صميم اليأس جيل
مريد البأس جبار عنيد
يقارب ما يكون بما يرجى
ويعطف ما يراد لما يريد"
محمد مهدي الجواهري

عندما احتل العراق عام 2003 من قبل القوات الأمريكيه و البريطانية وما يسمى بقوات التحالف الغربية ، و حل الدمار و الخراب وماسمي (بالفوضى الخلاقة) ، من تدمير لدولة العراق التي مضى على انشاءها قرن من الزمن و قامت الدول بإعداد دستور لدولة العراق وقوانين ملزمة في كل مجالات الحياة و خاصة أن حضارة العراق وما في مسلة حمرابي اله يسلم حمرابي قوانين استفادة منها البشرية في سن دساتيرها و القوانين الوضعية ، و جاء بعد الاحتلال حاكم أمريكي مدني شكل مجلس حكم من الشيعة والسنة و الكرد ، و بعده جاءت حكومات شكلت بعد انتخاب رئيس للجمهورية الياور و انتخاب مرشح من قبل مجلس النواب لرئاسة الوزراء و اختيار وزراء بما تقتضيه ما يسمى بالمحاصصة الطائفية و القومية ، والتي أصبحت عرفا لاحقا ، وجاء في رئاسة الوزراء حسب التسلسل: أياد علاوي ، و إبراهيم الجعفري ، و نوري المالكي للدورتين متتاليتين، حيدر العبادي ، عادل عبد المهدي واخيرا مصطفى الكاظمي، و خلال مايقرب من أكثر من تسعة عشر سنة و معانات الشعب العراقي تزداد يوما بعد آخر الجوع والمرض و الجهل والظلام ، و هذا يعني أنهوا الزراعة و الصحة و التعليم ولاكهرباء و لا ماء صالح للشرب بقي شعبنا بدون مدرسة و بدون مستشفى و بدون زراعة و اقتصاد العراق اقتصاد ريعي يعتمد على تصدر النفط واعتماد الخزينة في الموازنة على خزين الثروة من تسديد مرتبات الموظفين والعاملين في الدولة ، و ثروة الشعب تسرق من قبل الأحزاب الدينية الحاكمة ضمن المحاصصة و كذلك تحول العملة بالدولار إلى أيران من قبل الذيول، علما بأنهم يعرقلون انشاء صناعات و الاهتمام بالزراعة من أجل ان يبقى العراق مستورد كل أحتياجاته من أيران و تذهب العملة الصعبة إلى أيران ، و هناك دورا في هدر المال العام عن طريق المكاتب الاقتصادية للأحزاب كل في الوزارة التي يهيمن عليها هذا الحزب او ذاك، وعندما وصل السيل الزبى انتفض الشعب في تشرين الثاني عام 2019 وقدمت أكثر من 750 شهيدا و أكثر من ثلاثون الف حريحا ومعاقا حتى تحقق بعض المطاليب لها ومنها انتخابات مبكرة،

كان التناغم لضرب العراق واحتلاله من قبل أنظمة في المنطقة والتعاون و التنسيق مع القوات الأمريكيه و البريطانية وما يسمى بقوات التحالف الغربية ، و من هذه الأنظمة السعودية و أيران و ذلك للتأثر من النظام العراقي الذي قاتل أيران ثمان سنوات و دخل الكويت وهدد السعودية، وهذا ما أكده الإيرانيين: ابطحي و خاتمي و رفسنجاني مقولة (لولا طهران لما سقطت كابل و بغداد).

واليوم نجد التدخلات الإيرانية بالشأن العراقي من خلال الضغوط التي مارسها رأس النظام الإيراني المرشد علي خامنئي و ذلك بالضغط على مقتدى الصدر لكي يستجيب للقاء مع الإطار التنسيقي و الذي يضم مجموعة ذيول ايران من نوري المالكي و هادي العامري ، و حيدر العبادي و عمار الحكيم وقيس الخزعلي و فالح الفياض ، و هولاء ممن يسيروا في الفلك الإيراني و لديهم مليشيات مسلحة ، وكان النظام الإيراني قد أرسل قائاني مسؤول جيش القدس وخليفة قاسم سليماني في الهيمنة على الملف العراقي ، لكن مقتدى الصدر لم يستجيب لمطاليبهم و أصر على المطالبة بحل البرلمان و التحضير للانتخابات مبكرة ، وكان رد مقتدى بتغريدة (لا شرقية و الغربية) و طلب منهم عدم التدخل بالشأن العراقي ، ولكن المرشد علي خامنئي أمر كاظم الحائري و الذي كان يقلده مقتدى الصدر حسب وصاية والده محمد محمدصادق الصدر ، والحائري هو يسكن مدينة قم في ايران و هو إيراني الجنسية و قد طرد من حزب الدعوة بتهامهم له في سرقات مالية ، وطلب الخامنئي من الحائري أعتزاله عن العمل الديني و الفقهي و طلب من مقليديه أن ينقلوا تقليدهم إلى المرشد علي الخامنئي، وهنا طبعا المقصود من ضمنهم مقتدى الصدر ، وبعد رفض مقتدى الصدر ، شنت الصحف الإيرانية هجوم على مقتدى وتياره الصدري ، طبعا لا يوجد عرف في الحوزة الدينية أن يعتزل رجل الدين عن مهماته الدينية و منها التقليد و الفتوى كما هو في عرف التشيع، ورغم الضغوط التي مورست على مقتدى الصدر لم يستجيب لهم وإنما صرح بأن يطلب من رجال دين عراقيين أقحاح أن يقلدهم و ذكر اسم اية اللة أحمد الحسني البغدادي والمعروف بمواقفه الوطنية واجتهاده في العلوم الدينية و الثاني اية الله كمال الحيدري و فاضل المالكي لحين عودتهم الـــى

محمد جواد فارس

العراق هكذا جاء في تعميمه إلى سرايا السلام ، وان يكون بحل من وصية والده محمد محمد صادق الصدر حول تقليد كاظم الحائري.

و اليوم وبعد أن انتهت عشرة أشهر على الانتخابات و السجال وتراشق الاتهامات و حتى إستخدام السلاح وسقوط عدد من الشهداء و الجرحى الذين كانوا معتصمين في المنطقة الخضراء من أجل مطاليبهم ، أن عملية البت في القضايا الدستورية هي من مهام القضاء العراقي والمحكمة الدستورية هي الفيصل في البت في تفسير فقرات جاءت في الدستور العراقي حول الصلاحيات المناطة بحل مجلس النواب العراقي و الشروع في التحضير للانتخابات المبكرة .

كل هذه الحلول الترقيعية لم تقف أمام مطاليب جماهير الشعب العراقي التي سئمت من حكومات حكمت العراق ما يقرب العشرين عاما دون أي انجاز يذكر سوى تخريب وتهديم ما تم بنائه خلال مئة عام من قيام الدولة العراقية.

أن شعب العراق وأبنائه المخلصين يعولون على استكمال طريق ثورة تشرين المجيدة (نريد وطن) ولكن اليوم ستكون أفضل من السابق مستفدين من تجربة تشرين عام2019 في وضع برنامج لها:

إلغاء العمل (بدستور فلدمان) الذي يتضمن المحاصصة الطائفية و القومية و وضع دستور المواطنة ، على أن يكون دستور يصوغه أساتذة القانون الدستوري من الاكاديميين العراقيين والمتخصصين في الشأن القانوني ٠

إعداد قانون انتخابي يأخذ بنظر الاعتبار النصوص التي ستكون ضمن الدستور الجديد على أن يتضمن عدم مشاركة الأحزاب الدينية و كذلك الأحزاب التي لديها مليشيات مسلحة ، وكذلك تشكيل مفوضية مستقلة بعيدة عن المحاصصة الطائفية المقيتة ، ومن شخصيات تتمتع بنزاهة . و بعد إجراء الانتخابات وتشكيل

البقية في الصفحة التالية

بعد جلسة البرلمان.. ما هو مستقبل الوضع في العراق

بعد أكثر من ثلاثة اشهر من التوقف الإجباري بسبب الاضطرابات السياسية، عقد البرلمان العراقي جلسته الاولى يوم الاربعاء 28 ايلول في ظل اجواء متوترة في جميع المحافظات العراقية ابرزها في العاصمة بغداد. شهدت تجديد الثقة برئيسه محمد الحلبوسي "تحالف السيادة" الذي قدم استقالته في وقت سابق بناء على اتفاق بين شريكه الكردي مسعود البرزاني "الديمقراطي الكردستاني" والإطار التنسيقي ضمن لعبة سياسية انتهازية قذرة، "مناورة" لا تخلو من اغراض ومصالح شخصية وحزبية ضيقة، على حساب مصالح وطموحات المجتمع العراقي ومصالحه الوطنية. وكانت قوى "الاطار التنسيقي" التي شكلت ما يسمى "بائتلاف إدارة الدولة" بالاتفاق مع "السيادة والديمقراطي" وبعض القوى البرلمانية الانتهازية، قد قدمت العديد من التنازلات الدستورية والمالية والادارية والجغرافية والقانونية الخطيرة لصالح كل من الحلبوسي "السنة" وبرزاني "الكرد" على حساب المصالح العليا للشعب والوطن.

وكان الجمود السياسي في البلاد قد ادى إلى عدم تشكيل حكومة قادرة لحلحلة الازمات المتراكمة بعد فوز "التيار الصدري" بالاغلبية وإلى أعلان الصدر اعتزاله وعدم مزاولة النشاط السياسي واقتحام انصاره في أواخر تموز مجلس النواب في اعتصام استمر أسبوعا، مطالبين باجراء انتخابات جديدة وحل البرلمان. وبلغت الاحتجاجات ذروتها في اشتباكات بين انصار الصدر وجماعات شيعية منافسة موالية لإيران من جهة، والجيش العراقي من جهة اخرى، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 50 شخصا وإصابة المئات من المواطنين الابرياء. وكانت أعنف اشتباكات شهدها العراق منذ ثلاث سنوات بسبب الخلافات بين الكتل الشيعية المتنافسة على السلطة.

وبالتزامن مع بدء الاجراءات الأمنية، تجمع مئات التشرينيين وأنصار الصدر في ساحة التحرير منذ الليلة التي سبقت إنعقاد الجلسة، وازدادوا مع النهار وحاولوا العبور إلى المنطقة الخضراء صباحاً لكنهم بعد أن تجاوزوا الحاجز الأول عند جسر الجمهورية تراجعوا قليلاً تحت تأثير الاجراءات الأمنية التي اتخذتها قوات الأمن والشرطة.

ان اقدام الزعيم الشيعي مقتدى الصدر على سحب نواب كتلته، كان خطوة خاطئة غير محسوبة، استراتيجيا وتكتيكيا، وضعت العراق والعراقيين امام ابواب جهنم. وكان عليه ان يدرك، بأن منافسيه بارعون المناورة والاحتيال وسيطرت المال والنفوذ، قادرين على تحشيد الولائيين والانتهازيين من عملاء ومنافقين واللعب بمقدرات البلد والتنازل عن مصالحه. للبقاء باي ثمن في السلطة والمحافظة على مؤسسات الفساد الاقتصادية لمواجهة القانون.

نعم كان عليه ان لا يخطو هذه الخطوة من باب المناورة وعامل الزمن كي لا يتعرض ويعرض المجتمع لمثل هذه المحنة في ظل انعدام المعايير الوطنية عند منافسيه من ملته وحلفاء الامس الذين غدروا به وبالعراق!. في الوقت نفسه، ان فشل الصدر في تأمين أغلبية لانتخاب رئيس ثم تشكيل حكومة دون المعسكر الشيعي الموالي لإيران. ليس من الواضح إذا ما أعيدت الانتخابات ستتغير النتيجة بشكل كبير.

بغداد

اربيل

من ناحية أخرى، وبينما الصراع على السلطة يتصاعد والصدر يعتمد على الشارع لتحقيق اهدافه، بيد أن معارضوه يصرون على تشكيل حكومة توافقية تقوم بتعديل قانون الانتخابات وتغيير المفوضية. سقطت العديد من الصواريخ على المنطقة الخضراء شديدة التأمين خلف العديد من الجرحى، فيما تواصل إيران على مدى أيام قصفها الصاروخي وبالطائرات المسيرة على العديد من المدن والقرى شمال العراق بينها أربيل راح ضحيته العشرات من المواطنين الابرياء بين قتيل وجريح.

بقية... العملية السياسية

حكومة وطنية تضم أصحاب الكفاءات كل في مجال عمله ، وتوضع الخطط من أجل إعادة البناء في كل المجالات الصناعة والزراعة والصحة والتعليم و السكن و متطلبات المواطن في العيش الكريم ، وهنا يتم الكشف عن الفساد المالي والاداري وتقديمهم للقضاء العدل و استرجاع أموال الدولة التي نهبت عن طريقهم من البنوك لدول الجوار و الدول الأخرى ، وهذا يجب جلبهم يتم عن طريق الإنتربول الدولي وذلك بإقامة الدعوى ضد المعني وطلب تسليمه للقضاء العراقي .

اما مايجري اليوم من خلافات بين التيار الصدري و كذلك الإطار التنسيقي وصلت إلى حد تبادل الاتهامات و محاصرة بناية مجلس النواب العراقي لمنع النواب من الدخول إلى باحة المجلس و عقد جلسة لتقديم مرشح الإطار التنسيقي محمد شياع السوداني وهو معروف وزير اليوم في حكومة الكاظمي وسابقا وزير في حكومة المالكي وهو محسوب على حزب الدعوة ، ولكن التيار الصدري يعرف ذلك و أصر على أقامة حكومة وطنية ، على أن لايشارك فيها من الفاسدين و لم يكون قد سبق و إن كان قد شارك في الحكومات السابق، ومطلبهم الرئيس هو حل البرلمان و أجراء انتخابات مبكرة ، والحلول تكمن في معالجة جذور التي ادت في هذه الإشكالية و من هنا نؤكد على المطاليب التي أطلقها ثوار تشرين ومنها كتابة دستور جديد ، دستور المواطنة وليس دستور المحاصصة الطائفية و القومية ، و وضع قانون انتخابي جديد ، و كذلك مفوضية انتخابات مستقلة وليس مفوضية محاصصة طائفية ، و هذه المطاليب سوف تطرح من قبل تشرين في انتفاضتها التي سوف تكون أكثر تنظيما وفق برنامج جماهيري واسع يتضمن كل المطاليب ، وبهذا تنتهي مشكلة الانسداد السياسي وفق وجود حكومة تضم وجوه وطنية و أكاديمية تأخذ على عاتقها بمهمة تشكيل حكومة مؤقته لمدة سنة حتى تنفيذ المطاليب المطروحة من قبل انتفاضة تشرين المجيدة لعودة العراق ليأخذ دوره الطليعي في بناء العراق الجديد دون سفك الدماء ، عراق ذو سيادة ودون تدخل في الشؤون الداخلية من قبل الاحتلالات القائمة..

المدينة الفاضلة في الأدب العربي

قراءة أدبية في كتاب

وليد عويد حسين

ينبع مصطلح المدينة الفاضلة من أحلام الفيلسوف اليوناني أفلاطون، وهي مدينة خيالية رغب أفلاطون أن يحكمها الفلاسفة; لأنهم أهل حكمة، وهذه الحِكم هي من تجعل الفضائل حاضرة وسائدة في بناء وإنشاء المدينة الفاضلة، وتعد المدينة آنفة الذكر في منظور أفلاطون (رمزًا للكمال الإنساني داخل المجتمع) .

تحمل هذه المدينة كل الفضائل التي تُعنى بمبدأ التكافل الاجتماعي بين الناس، فضلاً عن معالم الصفات الحميدة في الذات الإنسانية من شجاعة وكرم وعفة ورجاحة عقل... الخ من الصفات المحمودة التي من شأنها تمنح الإنسان مكانًا عليًا.

عمل الإنسان السوي على اكتساب هذه الصفات وتنميتها في الذات من كونها صفات حاملة في طياتها فضائل يرغب كل ذي لبٍ العيش فيها ومعها، وهذه الصفات دعا إليها الحكماء من الناس، ومنهم الشعراء الذين يعدون سفراء الحرف والحكمة في الأقوال المسجلة في صحائفهم وبين أروقة قلوبهم، وقد عمد الشعراء إلى إيراد هذه الفضائل في اشعارهم والدعوة إلى التحلي بها والعمل على ترسيخها في الذات البشرية ومدح العاملين بها، وقد حفل الشعر العربي بهذه الفضائل إذ لا يكاد يخلو شعر شاعرٍ منها.

من منطلق هذه الفضائل أبحر أستاذنا الفاضل الدكتور عبد الرحمن حميد ثامر في البحث والتنقيب في رصد هذه الفضائل في الشعر العربي من خلال كتابه آنف المستهل في هذه القراءة – المدينة الفاضلة في الأدب العربي – متخذًا منهجًا يقارب منهج قدامة بن جعفر في تصنيفه للفضائل الأخلاقية الأربع (العقل، العدل، الشجاعة، العفة) فضلاً عن إيراد الباحث فضائل أخرى تكتمل من خلالها منظومة الأخلاق والقيم الإنسانية عنده .

يستهل أستاذنا الفاضل عبد الرحمن حميد في كتابه الحديث عن أهمية العقل في منظور المدينة الفاضلة من كونه - أي العقل – المكانة الأعلى التي أكرم الله تعالى بها الإنسان في تقويمه في (النشأة والسلوك والتربية) وكما يعد العقل الركيزة الأساس في بناء الفكر المجتمعي، وبيّن الأدب العربي مكانة وميزة العقل في الأقوال المنثورة والمنظومة، يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما يروي صاحب نزهة المجالس:

وأفضل قسم الله للمرء عقله
وليس من الأشياء شيء يقاربه.

وليس ثمة من شك في أن العقل أعظم ما وهبه الله تعالى للإنسان، فبالعقل يميّز بين الطيب والخبيث وبه ومن خلاله يميز بمن يفقه وبمن لا يفقه من الأقوال والأفعال.

بحث الكاتب في هذا الصدد عن جميع ما يتعلق بالعقل من معاني مشتركة، وذم كل من له أدب بلا عقل، وأعقب الحديث بالنهي عن اتباع الهوى، والتسليم بقضاء الله تعالى وقدره، والحث على طلب العلم وغيرها من الفضائل وكل ما يخضع إلى مفاهيم المدينة الفاضلة من حيث التفكير والمنطق.

يأتي الشافعي والمعري والتهامي في مقدمة الشعراء الذين أورد لهم الكاتب استشهادات من أشعارهم التي بينت جمال العقل والدعوة إلى بيان أهمية العمل والتفكير من خلاله.

ينقلنا الباحث إلى الحديث حول الركيزة الثانية من ركائز بناء المدينة الفاضلة وهي العدل الذي كما هو متواتر ومعلوم يبعث على انتشار الطمأنينة في كافة جوانبها من عيش آمن ومأكل ومشرب طيبين وكل ما ينطوي تحت مظلة العيش الكريم للإنسان... عمد الأدباء إلى مدح الصفات النبيلة الجالبة للعدل من جودٍ و كرمٍ وعفة ووفاء وكل ما من شأنه يمنح البشرية حياة بعيدة عن العناء والشقاء، إذ نلحظ أن الشعراء أولوا أهمية كبيرة في مدائحهم حول الرجل الجواد يقول أبو تمام في هذا:

ومبتدر المعروف هباتـــه
إليهم ولا تسرى إليهم غوائلـه
فتى لم تغلي الحقود بصدره
وتغلي الأطياف الشتاء مراجعة.

فالجود من الأخلاق الحميدة الجالبة للعدالة التي عدت من ركائز وأساسات المدينة الفاضلة، والجود (أصالة مرتبطة بالنفس والأخلاق) عند كل ذي لبٍ، وهو - الجود- من سنن وأعراف العرب منذ القدم، ومن جملة الكرم (الضيافة) وهي من معالم الكرم، لأن إكرام الضيف من الإيمان بالله تعالى، إيمان راسخ عند من فهم المقاصد الإلهية وما يترتب عليها من منافع بشرية قد يجهل قيمتها الكثير من الناس ، ودعا الشعراء إلى هذه الفضيلة - العدل- وإلى كل ما يتعلق في قيامها من إحسان، وحرمة سفك الدماء، والسماحة والوفاء.... ولم تقف الدعوة إلى هذه الفضيلة وغيرها في منظوم الأقوال فحسب، بل أورد الكاتب من منثور الأدباء كذلك كالأصمعي وغيره.

يحرص سكان المدينة الفاضلة ومؤسسوها على فضيلة العفة في العيش، والعفة هي من جملة الاتجاهات التي أوردها الكاتب في كتابه، والتي من خلالها - العفة - يسعى الإنسان السوي إلى التخلق بها والمداومة عليها، وقد سعى الأدباء إلى التركيز في العفاف المثالي في منظوم الأقوال ومنثورها عندهم من أجل رسم صورة في أذهان الأجيال. ومما جاء في أقوال الشعراء في ذلك:

خلوت بها ليلاً ولم أقض حاجةً
ولست على ذاك العفاف بنادمِ

وتأتي تباعًا الفضائل الأخرى التي بُنيت عليها لبنات المدينة الفاضلة من الشجاعة التي كانت معقودة في ناصية أكثر الأغراض الشعرية مساحة وهو المديح الذي منحه الشعراء للقادة ومن اتصف بفضيلة الشجاعة من غيرهم ممن يشار لهم بالبنان في ميادين الحرب، فالشعراء كانوا يحرصون على تشجيع هذه الفئة من الناس من المجاهدين في سبيل الله تعالى، وقد جاء شغف الشعراء بالحديث عن الشجاعة في أشعارهم منطلقة من (نفوسهم التي تتوق إلى التضحية).

لعل من أجمل المواطن التي يقف عندها الكاتب هي إيراد فضيلة قمة في العضة، فضيلة ربما تبدوا غريبة عند البعض، هي فضيلة (الحذر من تمني طول العمر) إذ عدّها من سمات أهل المدينة الجيدة، الذين علموا حقًا أنه ليس (من الفيد لهم أن ينكروا الواقع الذي يشير إلى أن الإنسان ... إذا ما تقدم به العمر، ويدركه الهرم، وما يناله من الأمراض والأسقام فيصير الكبير الهرم بغيضًا على من كان يحبه، ثقيلًا على من كان يستخفه، لذلك فالأجدر بهذا الرجل الكبير أن يلتزم الصمت) من ذلك قول المعري:

إذا ما أسن المرءُ أقصاه أهله
وجار عليه النجلُ والعبد والعِرسُ
وأكثر قولًا والصواب لمثله
على فضله أن لا يحسّ لـه جَرَسُ.

لقد أدرك الشعراء القيم الفاضلة في حياتهم التي صارت مرآة في أشعارهم لمن أراد التحلي والتغني بها، تلك القيم والفضائل التي ارتكزت على بُعد ما يحملونه من نظرتهم للحياة بكافة جوانبها، وبما يحمله العقل من إدراك أهمية العمل بهذه الفضائل والدعوة إليها والحث على العمل بها...

ربما لا أجد كلمات تصف جمال ما حواه هذا الكتاب بين دفتيه من عظيم القيم و الحِكم التي من شأنها تفضي للقارئ محبة العمل والاتباع فيما يقرأ، فضلًا عن نشوة الفرح التي تعتري القلب في مثل هكذا ارشادات تربوية حرص الكاتب على إيرادها، وتمهد هذه الإرشادات للقارئ طريق الهداية للعمل والسير على نهج هذه الفضائل التي استحقت أن تنال عمارة هذه المدينة الفاضلة .

أوراق من الذاكرة

ناهدة الرماح: الأيقونة التي اعطت للمسرح عيونها (2-4)

ومثّلت كذلك مع فرقة المسرح الفني الحديث "أني أمك يا شاكر.." و"الخال فانيا" للروائي تشيخوف وإخراج عبد الواحد طه و"مسألة شرف" تأليف وإخراج عبد الجبار ولي. ومن أفلامها : من المسؤول؟ وسعيد أفندي 1957 والظامئون 1973 (مقتبسة من رواية عبد الرزاق المطلبي وإخراج محمد شكري جميل) ويوم آخر 1974 .

وعلى الرغم من الخبرة الكبيرة التي اكتسبتها ناهدة الرمّاح من عملها المسرحي والجرأة الأدبية والقدرة على مواجهة الجمهور والبداهة التي تمتاز بها، فضلًا عن الحيوية والحضور الآسر، إلّا أنها كما أخبرتني كان يتملّكها نوعاً من الخوف أقرب إلى الرهبة في مقابلة الجمهور، وقالت أنها تشعر وكأنها تواجه الجمهور لأوّل مرّة حتى تكاد ترتجف، وهو ما أصابها عند أوّل مواجهة للجمهور. وبالطبع فذلك شعور بالمسؤولية من جانبها واحترامًا لجمهورها ولنفسها أيضًا، خصوصًا وقد توثّقت تلك العلاقة الحميمة بينها وبين جمهورها.

ولا غرابة في ذلك حتى وإن كانت نجمةً لامعةً يشار إليها بالبنان، فقد كان محمود درويش هو الآخر الشاعر النجم والخطيب المفوّه وصاحب الكلمة السحرية يشعر بنوع من القلق قبل أن يعتلي المنصّة ليقرأ قصائده ويحاول أن يختلي بنفسه أحيانًا ليغسل وجهه فينطلق كالسهم، وما أن يقابل الجمهور حتى تمتلئ القاعة بالتصفيق الحار، وهكذا تتبدّد آخر ذرّات الإرتباك.

تأثّر جيل ناهدة الرماح بمقولة بقينا نردّدها "أعطني خبزًا ومسرحًا أعطيك شعبًا مثقّفًا" وهي منسوبة إلى لينين. والمسرح باعتباره أبو الفنون، لأن المسرحية مبنية على الرواية، هذا الفن القصصي كمرآة للحياة، بما فيها من صراع وجدل وخير وشر وجمال وقبح وكفاح وخضوع، تدخل فيه الموسيقى وأحيانًا الغناء والرقص في لوحة ميلودرامية ممزوجة بحبكة فريدة.

الباشا

توثّقت علاقتي مع ناهدة الرمّاح في بيروت والشام ولندن فيما بعد، واستمرّت حتّى آخر يوم في حياتها، وحيثما توجّهت أو ذهبت كانت على اتصال مستمر بي، وحين قرّرت المشاركة في عمل مسرحي بعنوان "الباشا" مع الفنان الكبير سامي قفطان ومن إخراج فارس طعمة التميمي، أبلغتني بتوجّهها إلى الشام وكذلك كنت أتابع زياراتها إلى بغداد ومطالباتها باستعادة حقوقها التقاعدية بعد العام 2003 ومنزلها المصادر، وظلّت تطلعني على ما هو جديد والعقبات والعراقيل التي وقفت في طريقها والجحود والصدود الذي لاقته من البعض ممن أصبح متنفّذًا في دولة ما بعد الاحتلال.

وكان الصديق المحامي باسم البياتي هو من يتابع قضاياها ويطلعني هو الآخر على ما يقوم به. وكانت قد عبّرت عن خيبتها بالوعود التي كان المسؤولون يطلقونها، بعد أن قضت 7 شهور في بغداد على أمل استعادة حقوقها، ولكن دون جدوى. وقالت أن ما يصبّرها هو حب الجمهور لها الذي لم تمح السنين من ذاكرته أدوارها كما قالت لجريدة الزمان.

"القربان" و فقدان البصر

يوم فقدت ناهدة الرمّاح بصرها وهي على خشبة المسرح ضجّت بغداد كلّها متعاطفة مع فنّانتها الكبيرة، بل انشغل العراق كلّه بها وكانت تردّد قبل انطفاء بصرها "صرت فانوس الكل اللّي يعرسون"، وحين عادت من لندن بعد إجراء عملية لعينيها خرج المئات من الناس لاستقبالها في مطار بغداد وحملوها على الأكتاف، وقالت في حفل التكريم المتواضع الذي أقمته لها في لندن: حين أبصرت الجمهور الذي جاء لاستقبالي نسيت الظلام الذي عشته، وأردفت: أن حب الناس هو النور.

وربما لا يعرف كثيرون ما فعلته الغربة اللّعينة والمنفى الاضطراري لاحقًا بناهدة الرمّاح، خصوصًا وقد ازداد شعورها بالمرارة والوحدة وعمّق هذا الشعور من وجعها وعزلتها، فضلًا عن آلامها المبرحة بسبب ابتعادها عن خشبة المسرح تزامنًا مع ضعف بصرها ، فما بالك حين عانت من الغبن والاجحاف، وأستطيع القول أن هذا الشعور كان يمتزج بالخيبة والخذلان لدرجة الخديعة والغدر.

د. عبد الحسين شعبان

وأكثر ما كان يوجعها في المنافي الباردة والحزينة هو الإهمال وعدم التقدير، وتلك كانت شكواها المستمرّة، إضافة إلى الابتعاد عن التمثيل والعمل الابداعي، والمسرح يختلف عن بقية أنواع الفنون والآداب والكتابة، فهو عمل جماعي ويحتاج إلى مستلزمات عديدة منها المكان المخصّص، ناهيك عن تحضير قد يستمّر لشهور من ملابس وإكسسوارات وماكياج وتدريبات وبروفات، وقد يحتاج إلى موسيقى وغناء، مثلما يحتاج إلى جمهور أيضًا ، في حين أن الشاعر أو الكاتب أو الباحث أو الرسام أو النحات أو الملحّن يمكنه أن ينجز عمله الإبداعي بمفرده وفي منزله أو مع بعض المستلزمات البسيطة، على عكس العمل المسرحي والسينمائي، الذي لا يمكن إنجازه فرديًا وإنما هو عمل جماعي، وهو ما عانى بسببه جميع المبدعين المسرحيين.

وكانت ناهدة تدرك مثل هذه الفوارق و تراودها حيرة وأمل وتحاول أن تتعاطى مع ما هو ممكن وتتحمّس لمبادرة ما، لكنّها في الوقت نفسه لا تجد الوسائل الكفيلة بتحقيقها أو الاستجابة لها أحيانًا من ظروف المنافي القاسية، سواء من دولة أو وزارة ثقافة أم مؤسسة سياسية أم إعلامية، والكل يتذرّع بالأولويات، خصوصًا سبل العيش ناهيك عن شحّ الإمكانات، وهو ما عبّرت عنه في كلمة عند تنظيم فعالية تكريمية لها في منزلي بحضور نخبة من المثقّفين العراقيين والعرب، وقدّمت فيها أحد المشاهد المسرحية ورقصت وغنّت وهو ما جاءت عليه في رسالتها إلى اللجنة التحضيرية لمنحي وسام أبرز مناضل لحقوق الإنسان في القاهرة (العام 2003)،

البقية في العدد القادم

الذكرى الثالثة لإنتفاضة 2019

د. محمد الموسوي

تمر بعد ايام الذكرى الثالثة لانتفاضة تشرين 2019 حيث يستعد خيرة شباب وشابات العراق لاحتجاجات سلمية تؤكد المطالب العادلة لانتفاضتهم الباسلة قبل ثلاثة سنوات وفي مقدمتها شعار نريد وطن ويضاف اليها المطالبة بمحاكمة القتلة الذين اغتالوا المئات من شهداء تشرين وجرحوا الالاف مسببين للكثير منهم اعاقة دائمية وبالرغم من نجاح الانتفاضة في تحقيق البعض من مطالبها حيث اسقطت حكومة المجرم عادل عبد المهدي واجبر البرلمان على حل نفسه واجراء انتخابات سميت مبكرة قبل عام.

لقد اقدمت قوى الاسلام السياسي على تشكيل حكومة الكاظمي عندئذ والتي جاءت بوعود معسولة وتعهدت بتقديم القتلة للمحاكم الى جانب الكثير من الوعود ولكنها اخفقت في تقديم حتى قتلة الشهيد هشام الهاشمي بالرغم من معرفتهم وتشخيصهم او من اغتال الشهيد علاء المشذوب ولم يكن سوى مجرد بياع كلام في وضح النهار وفشلت حكومة الكاظمي على كافة الاصعدة الداخلية ولم يكن سوى مجرد بياع كلام محاولا نغطية ضعفه وفشله بانجازات خارجية لاتتجاوز لقاءات وسفرات دون تحقيق اي انجاز يذكر حيث نجد نهري دجلة والفرات مهددين بالجفاف بسبب السياسات المائية المجحفة لتركيا وايران.

ان ما حصل الاربعاء الماضي من مسرحية عقد البرلمان بعد حوالي سنة من الانتخابات وبعد صولات وجولات بين الاطار والتيار لمحاولة الهيمنة على الحكم ومغانمه من طرف دون اخر في وقت فقد هدا البرلمان الكسيح اية شرعية تذكر بعد الخطوة المرتجلة من قائد التيار الصدري بسحب اعضاء كتلته الاكبر في البرلمان والتي تضم 73 نائبا اي انه سلم البرلمان للخاسرين الذين يتلاعبون بمقدرات الشعب دون حسيب او رقيب وكل ذلك يثبت ان الصراع بين كتلتي الاطار والتيار هو صراع على المكاسب والمغانم وبعيد كليا عن مصالح لشعب وحاجاته الاساسية وحيث يسيطر الخاسرون على البرلمان الدي انتهك الكثير من مواد الدستور وتوقيتاته وقد اقدمت هده القوى الخاسرة وبدعم الكاظمي من شل حركة بغداد التي حولت الى ترسانة عسكرية فقط لمجرد ان يعقد هذا البرلمان اجتماعه وهو مايدعو الى التسائل ان كان هذا البرلمان يمثل الشعب فلمادا يخاف السعب اذن ؟

ان الجواب واضح ومعروف للقاصي والداني فهو برلمان طكطوكي لم يتجاوز المصوتين له العشرين بالمائة على افضل الاحتمالات واول من ادعى كون الانتخابات مزورة كانوا جماعة الاطار الذين خلا الجو لهم ولكن لن يجلبوا سوى المزيد من الفشل والمعاناة للعراق والعراقيين.

ان مطالب انتفاضة تشرين وضحة ومحددة وتاتي في مقدمتها محاكمة قتلة شهداء الانتفاضة وتقديم الفاسدين للمحاسبة وتحقيق حياة كريمة لائقة لابناء العراق وشبابه المتطلعين لحياة ديمقراطية حقيقية وحكم وبرلمان يمثلهم بعيدا عن اساليب التزوير واجراء انتخابات نزيهة مبكرة باشراهية مفوضية نزيهة وتفعيل قانون الاحزاب لمعرفة مصادر الاموال التي تصرف لشراء اصوات الناخبين وضمان حصر السلاح بيد الدولة ومنع الجهات المرتبطة بالسلاح المنفلت من المشاركة بالانتخابات.

تشرين الأمل

لقد اعطت انتفاضة تشرين الامل بمستقبل افضل للشعب العراقي واظهرت المعدن الحقيقي لهذا الشعب الذي تمكن ان ينهض بالرغم من الجراحات والويلات والمعانات لم يبخل شبابنا بدمائهم الزكية في سبيل تحقيق طموحاتهم المشروعة وسوف تكون الهبات التشرينية القادمة افضل رد على التخرصات التي تحاول تصوير الانتفاضة على انها احتجاج حصل قبل ثلاثة سنوات وانتهى دون اثر وهذا هو الكذب بعينه وهناك محاولات متواصلة من الذباب الالكتروني للاسلاموين يتستميت في تشويه انتفاضة تشرية وتحاول المستحيل في محو افكار تلك الانتفاضة من عقول وافئدة شبيبة العراق عاجزين عن ادراك كون تشرين هي التي اعادت الامل للشعب العراقي في حتمية الخلاص من هذه الزمر الخائنة لمصالح الوطن والمواطن والمرتهنة للاجنبي الاقليمي والعالمي.

تحاول حليمة ان تعود الى عادتها القديمة حيث تصر قوى الاطار على مواصلة نفس اسلوب المحاصصة الكريه في تشكيل الحكومة لكي يغطي كل طرف على سرقات وفساد الطرف الاخر كما حصل طيلة حكمهم الكريه الفاسد منذ احتلال العراق قبل حوالي عشرين عاما وليستمر نهب خيرات الشعب عبر اللجان الاقتصادية والمليشيات المنفلتة واصحاب الشهادات المزورة من الوزراء والنواب وذوي الدرجات الخاصة برواتبهم الفلكية وعمولاتهم ومشاريعهم الوهمية والمؤسف ان ضعف الحكومة الفاشلة الحالية قد شجع حيتان الفساد على زيادة فعالياتهم في النهب وخوفا من قرب نهايتهم على ايدي ابناء الشعب في التغيير القادم لامحالة.

ان القوى الطائفية والقومية التي عانى العراق من تسلطهم طيلة السنوات الطويلة الماضية التي افقرت ابناء الشعب وارجعت البلد للخلف سنوات طويلة انها عاجزة عن ايجاد اية حلول للازمات المتواصلة على كافة الاصعدة وهو حكم فاشل انتهت صلاحيته منذ وقت طويل ولن يوم الخلاص منه ببعيد.

ان نتفاضة تشرين وشهدائها ستبقى خالدة في قلوب العراقيين وهي الامل لغد مشرق

على أنغامي

سعاد السامر

ملءُ العراق عيوني كلُ عاشقة
عين العراق عليها اذ تناديه
انا الغيورة لا يغري فمي ثمر
لو قال نخلي ..؟! تروني في اعاليه
وقفت في الباب هل في الساح صامدة..؟
ذراع فكري سلاحي كيف تلويه ..؟!
الشاعر // هلال الشيخ علي
وما سعاد سوى فيض الجمال وقد
فاضت علينا جمالا في معانيه
تلك العراقية التبني بعزته
صرحا جميلاً. مضيئاً كل مافيه
شموخها من ذرى هذا النخيل لها
سيل من الطيب يجري في معانيه
مرفوعة الراس من عزٍ ومن نبلٍ
مثل العراق نما طيب الدنا فيه
سعاد السامر //
فيض الجمال لنا يحلو العراق به
وكل صرح بصدر الافق نبنيه
سارفع الراس مادام العراق هنا
يدير خبزاً وقمحاً من اراضيه
)هلال) ياشاعري ما للعراق ابى
ان لا نكون بغير الحب نرويه

الفيلم المصري " على جثتي "

"الطابع الوصائي الأبوي يتعارض مع التجانس التقدمي لأي مجتمع"

سامر خالد منصور

تدور أحداث فيلم " على جثتي " انتاج وبطولة النجم أحمد حلمي ، والممثلين حسن حسني و غادة عادل ، حول رجل يمتلك سلطة المال في محيطه الاجتماعي ويتعامل مع من حوله كما يتعامل في منزله وفق حس أبوي وصائي فيفترض في نفسه أنه الأكثر حكمة ودراية ويفرض على من حوله اتباع وجهات نظره ورؤيته ويظهر بطل الفيلم مهندس الديكور " رؤوف "

كشخص ثري يمتلك ويدير معرضاً كبيراً للمفروشات ومنذ المشاهد الأولى يُخاطب موظفيه خطاباً ينم عن التزام أخلاقي واستنكار للانحراف ويبدو " رؤوف " كرجل حازم يعرف ما يريد ويسعى إلى خير من حوله ، حيث يحرص على أن يقرأ ابنه الصغير الكتب القيمة ويحضر الهداية لزوجته على الدوام وتسير أحوال جميع من حوله بشكل مقبول يبالغ في ضبطه ، إلا أن هناك وساوساً تراوده تجاههم كما في المشهد المُتخيل للموظفة التي تطلب نقلها إلى القسم المخصص لغرف النوم من معرض المفروشات الذي يمتلكه.

يتعرض " رؤوف " لحادث سير ويدخل في غيبوبة وتجوب روحه في أرجاء المدينة ، وهنا نرى مشاهداً مدروسة ومنفذة بعناية ، ألا وهي تلك المشاهد التي تظهر موظفيه منغمسين بالإهمال والتفلّت إلى حين ، كردة فعل على الضغط النفسي الذي كانت تتسبب به إدارته الصارمة . يتمنى جميع الموظفين موت "رؤوف" ، حتى ابنه الذي في الصف الرابع الابتدائي يرمي النبال على صورة وجهه ، فرحاً بغياب " مُعنِّفِهِ " وزاجره و المتحكم بكل تفاصيل حياته ، وكأن كاتب العمل يُشير إلى المرض النفسي المسمى بالـ " الأوديبية " ويلفت إلى ارتباطه بالتعنيف المتواصل.

" رؤوف " بعد أن أضحى شبحاً ، يرى الجميع ولا يرونه يكتشف أن كثيراً من سياساته الصارمة وسعيه للتحكم بمن حوله ، كان يتم الالتفاف عليها بطرائق حاذقة مختلفة ، وأن من حوله نجحوا في الحفاظ على حيزٍ من حريتهم واستقلاليتهم برغم توهمه خلاف ذلك ، مما يشكل صدمة بالنسبة له ، وعندما يستيقظ من غيبوبته يغالي في صرامته وقسوته ووساوسه مما يجعله وحيداً منبوذاً مذموماً فاقداً لمكانته الاجتماعية والأسرية .

يدخل " رؤوف " في الغيبوبة مجدداً وتهيم روحه ولا يبقى أمامه سوى التأمل فيما جرى ليكتشف أن الآخرين ليسوا بالسوء الذي كان يحسبه ، و تُجلي له الرَويّة ومحاولة تفهم الآخرين حقائق جديدة تساهم في إعادته النظر في سلوكه ، و تساهم في اعتداله .

جسَّدَ فيلم (على جثتي) والذي أخرجه محمد باكير ، عملاً فنياً من نوع "حصان طروادة" انتقد تفشي الطابع الأبوي الوصائي حيث من وَضع نفسه في موضع الوصي ينظر إلى من تحت سلطته وكأنهم جُهّل غرائزيون يجب توجيههم إلى ما هو صواب ، وليس مشاركتهم في القرارات المصيرية مما يقود إلى النفور منه ويصادر الصيرورة لصالح سيرورة ، يحسب من يمارس الوصاية أنها حميدة وبناءة ولكنها في حقيقة الأمر تُضيّع فرصاً هامة بسبب نمطيتها التي يَحسب الوصي أنها كلما ازدادت صرامة ازدادت نجاحاً .

برغم أن فيلم " على جثتي " مأخوذ عن الفيلم الأجنبي " مدينة الملائكة " في جانبه الفنتازي إلا أنه جّسَّدَ عملاً فنيّاً أصيلاً لجهة النقد الاجتماعي المتجه إلى صلب معاناة بعض المجتمعات العربية من " الدكتاتورية " ، حيث الفيلم زاخر بالإسقاطات ، فبطل الفيلم " رؤوف " يشترك مع " الدكتاتور العربي " بما يلي :

- الهوس بالجانب الرقابي والمعلوماتي الأمني خشية على نمط الحياة الذي يفرضه على الآخرين ، وتجلى ذلك في الفيلم بكثرة كاميرات المراقبة والهوس بها .

- الإعلاء من شأن ذاته وتوهم أنه العارف المُجيد لتدبير كل الشؤون ، وتجلى ذلك في انفراد " رؤوف " بالقرارات الإدارية في معرضه وفي خُطبه التي يلقيها على مسامع موظفيه كل حين ، ومما ورد في إحداها : " كلنا واحد.. أنا " .

- يرى التسامح يُظهره بمظهر الضعيف وبالتالي لا يمكن إلا أن يزداد قسوة وصرامة.

- معاقبة الآخر واقصائه إن هو خرج عن سياقات النمطية والتبعية الأيديولوجية و رفض تقديم الطاعة لـ " رؤوف " .

مفارقة العدل

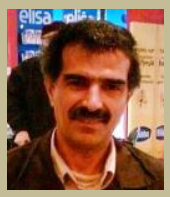

هاشم شفيق

ماذا لو جاءك الغنى كله وغابت عتمة الفقر
وتاه الجوع في أسفل الوديان والمسافات
ماذا لو صرت صخرة وزنها أطنان من الغنى والديكتاتورية
ماذا لو دخلت الفردوس واقتربت من الحوريات فهل بإمكانك ان تشعر بالسعادة لولا الألم ولولا التعب
ماذا لو بقيت على قيد الحياة وصرت أنت الأزل وأنت النهار بلا ظلام ألا يتعبك التكرار والعيش بلا دهشة وقصة غرامية
أنت الوحيد الغني ومن حولك الفقر هذا لا يكفي فإما أن تكون عادلا أو ان تكون قاتلا على الدوام
ماذا لو الأشجار لم تعطي من نفسها فما فائدة الحياة من دون التكاثر والعطاء
الغنى وحده مثل كؤوس تملأها الدماء
الغنى وحده ثقيل وغير جدير بالاحترام
أشجار بلا ثمار

صلاة المسكين

أنا الجغرافيا ياصديقي
والموسيقى
أنا لست أكثر من أغنية
هي في حقيقة الأمر أمنية لن تتحقق
إنبعاث الخالق
من روح صغيرة
رقيقة
هي الوردة
أنا ياصديقي الغموض
وبعض أوراق الوضوح المتفرقة

عندما يذوب الصمت..

(2 - 2) الحلقة الثانية والأخيرة

كفاح الزهاوي

مشاهداتي لأثار اقدامه الناحلة المتعثرة في الثلوج تؤكد فشله في محاولاته المتكررة واخفاقه الكبير في قدرته للعودة الى الطريق، بعد ان انزلق منه على المنحدر المتواري تحت أكوام الثلوج، والسعي بكل طاقته في التسلق إلى الأعلى.

خاتمة الحلقة الأولى

كان يترنح عاجزاً يمنةً ويسرةً حتى صار خائر القوى، وغزاه الظلام بعد ان امتص ما تبقى من ضوء النهار الباهت، وتضاءل منسوب الأمل مع تسلل اليأس إلى نفسه مع استمرار الفشل من محاولاته المتكررة.

لقد خيم على المكان سكون مطبق، والريح الباردة قد أطبقت على جسده النحيل في عناق قاسٍ وامسكت بخناقه بعنف حتى أنهكت قواه، ووقع صريعاً مستسلماً الى نوم هادئ قرب صخرة كبيرة اتخذها كجدار آمن، واتكأ عليها ولاذ في صمت عميق بعيداً عن وقع بساطيل الجنود وأزيز رصاصات الموت.

عندما وصلنا الى الموقع، كان جسده قد تجمد بالفعل كما لو ان دجاجة ملفوفة في كيس مصمم خصيصاً لهذا الغرض قد تُركت في المجمدة وظلت هناك في الى أجل غير مسمى. قمنا بإشعال النار وتركناه بالقرب منها حتى تتسرب الحرارة إلى جسمه وتساعده على تحريك الدم.

كنت أتمعن فيه عن كثب. أخال عليَّ تلك الرحلة المشؤومة وما تمخض عنها من صعوبات: في تلك الساعة. كانت أعاصير من الأفكار قد عصفت جوارحي بقوة، وكأن صقيع الجبال ذاب على حين غرة وتدفق بسرعة لينساب مياهاً مدمرة تغرق كل شيء تصادفها في طريقها.

لقد تجمدت اطرافه من البرد وسرى الخدر في جسمه الخاوي من أي سعرات حرارية. بدت هيئته للناظر وكأنها جثة محنطة.

كانت هاوية الليل الطويل تزحف في الديجور أصداء الرعب والموت، وتختبئ في الطرقات وتحت الجليد، وتلقي ظلالا من العزاء واليأس.

كنت أرنو الى وجهه الشاحب واتخيل وحدته في تلك الساعات العصيبة في العراء مرتعداً، وهو يصارع أشباح الموت وهم ينقضون عليه تحت جنح الظلام، وناقوس الليل يقرع في سكون بارد في عتمة الوادي إيذانا بانتهاء حمايته.

ومن نافذة الفجر تسمع تراتيل الحزن تذوب في توان صدى صوته. ارى من آثار الأقدام المتعبة فريسة يأس أليم ناجم عن محاولاته العديدة في لجة الانهيار النفسي وهو ينحرف عن الطريق ويتدحرج ليسقط من هاوية المنحدر في بحر من أكوام الثلوج التي ما فتئت تنهمر بغزارة دون توقف.

وكلما حاول انتشال نفسه من هذا الوحل الأبيض، الذي غرز نفسه فيه طواعياً، تضاءلت قدراته الجسدية وذابت طاقته الذاتية في رفد عضلاته قوة إضافية تمكنه على الصمود. وما ان رفع قدمه إلى الأعلى حتى أحس ان ركبتيه ترتخيان، وقدميه تثقلان فكأن الجليد قيدهما بالأرض.

كان يبذل جهداً ارادياً عنيفاً في مواجهة الموت الزاحف. استفحل الشعور بالوحدة يملأ بسواد عاتٍ كالرماد، انهارت مقاومته كما ينهار جسر مهترئ عندما يداهمه الطوفان. ذلك الشعور المظلم في متاهة الوحدة وصراخ الصمت الكئيب في عزلة تامة عن العالم ورياح اليأس في زحمة الإخفاق والتراجع جعله واهناً أمام قوة الطبيعة الغاضبة في سلب الحياة. كانت سياط الريح قد خدشت سحنات وجهه الرقيق، ومحت عنها رونقها.

كان جالساً بهدوء غير مألوف، يرنو الى جهة الكهف متحسراً. ربما جال في ذهنه ذكريات مدفونة لم يألف ان يتذكره في حياته الروتينية اليومية، ذكريات الطفولة والمراهقة المجنونة، وتلهفه الى تلك اللحظات التي قد تمدّه بشيء من الدفء، ولكن في هذا الوقت كان يمضي ساعاته الأخيرة في معركة غير متكافئة، في مواجهة عنيفة قد يكون مصيره الحتمي في عالم مجهول، عالم يختفي بخفة في نعاس الليل. عدو لم يرغب في منازلته، وإنما اصراره على التحدي اوصله الى هذا الكمين الواسع. راح الثلج يلفه كغطاء يمتص حرارة جسمه، وافترس جسده من كل جهات، وجمد أضلاعه، وكبح خلاياه عن الحركة. لم يبق للسماء لونا ولا للوديان طعما. كل شيء صار مراً مثل الحنظل. أسدل الليل ستاره وأنهى حراسته، فتفاقم في نفسه الشعور بالعزلة حدة.

بالرغم انه كان يميل الى السكينة وقلة الكلام إلا انه في تلك الساعات النادرة كانت أمنيته ان ينبعث من ذلك الصمت ضجيج وصدى أصوات يخترق الكون ويصنع المعجزات. فبرقاده على الأرض المفروشة بالثلوج قد اوعز الى وعيه بالتوقف عن التنفس، وكأنه أراد ان يدفن خلجانه في العتمة بصمت.

راح صوته يتهدج ويضيع في صومعة البرد القارس وفي غياهب السكون القاتل وخوار الروح المستسلم، والضباب الكالح في متاهة المسيرة الضائعة، والصراخ المكتوم في عمق النسيان.

كان ذلك المنظر قد بدا لي مؤلما، بعد ان سرى وهج النار في جسده، وهمد صقيع المتجمد في عروقه، ولكن الدم لم يعد قادراً على الجريان في قلبه، فظل وجهه باهتا دون ان تغمره نسمات الحياة.

طفق جسده في الاستلقاء على الأرض، ولكن بصمت وهو يرقد في عالم آخر. شعرت بالأسى عليه.

عالم الفن ..... غسان كنفاني في السينما (3 - 4)

قيس الزبيدي

بطاقات الأفلام

كركيس يوسف

(1) <<البرتقال الحزين>> روائي
العراق، 1969، 35 مم 20 دقيقة
إنتاج: التلفزيون العراقي
الفيلم مأخوذ على الأرجح من قصة غسان كنفاني <<أرض البرتقال الحزين>> ويتناول حياة ومأساة عائلة فلسطينية أبعدت من فلسطين وأصبحت لاجئة.

كريستيان غازي

(2) <<لماذا المقاومة؟>> تسجيلي، لبنان، 1970، 16 ملم أسود أبيض 40 دقيقة.
فيلم تسجيلي يدور حول حركات المقاومة الفلسطينية الثلاث، أسئلة توجه إلى قادة ومفكري الثورة الفلسطينية كغسان كنفاني وغيره من المفكرين الفلسطينيين.

خالد حمادة

(3) <<السكين>> روائي
سوريا، 1971، 35 مم أسود وأبيض 87 دقيقة
سيناريو: خالد حمادة عن رواية (ما تبقى لكم) غسان كنفاني.
تصوير: جورج لطفي الخوري
موسيقى: صلحي الوادي
مونتاج: قيس الزبيدي
إنتاج: مؤسسة السينما السورية
تمثيل: سهير المرشدي ، رفيق سبيعي، بسام لطفي، ناجي جبر.
تعكس قصة هذا الفيلم جانبا من مأساة الشعب الفلسطيني من خلال ثلاث شخصيات أساسية: (حامد، مريم، زكريا).
حامد الشاب الحالم تصفعه في بداية حياته خيانة أخته مريم مع زكريا، الرجل الحقير المتعاون مع المحتلين.
يغادر حامد بلده غزة إلى الضفة الغربية عن طريق الصحراء للالتحاق بأمه الموجودة هناك منذ عام 1948.

وخلال مسيرته في الصحراء يلتقي بجندي إسرائيلي ضائع وعند هذا اللقاء تأخذ حياته مجرى آخر.

(4) <<المخدوعون>> روائي

سوريا، 1972، 35مم أسود أبيض 110 دقائق
سيناريو: توفيق صالح، مأخوذ عن رواية غسان كنفاني (رجال في الشمس)
تصوير: بهجت حيدر
مونتاج: صاحب حداد
موسيقى: صلحي الوادي
ديكور: لبيب أرسلان
إنتاج: المؤسسة العامة للسينما. سوريا
مدير الإنتاج: محمد سالم
تمثيل: محمد خير حلواني، عبد الرحمن آل رشي، بسام لطفي، صلاح خلقي، ثناء دبسي.
جوائز: التانيت الذهبي في مهرجان قرطاج 1972: الجائزة الأولى لمنظمة السينما الكاثوليكية ((ocic، 1975.
رائعة كلاسيكية من السينما العربية
(مهرجان شمال أفريقيا والشرق الأوسط)
إخراج حاذق وتصوير نضر بالأسود والأبيض
جور هارتل (ذا سياتل تايمز)
واحد من أفضل درامات التشويق في السينما العربية
روي ارمز (السينما العربية والأفريقية)

يتتبع الفيلم مصائر ثلاثة لاجئين فلسطينيين جمعهم الطرد، والخيبة والأمل في مستقبل أفضل. ثلاثة فلسطينيين يحاولون السفر إلى الكويت بحثا عن عمل يعينهم على العيش في مخيم اللاجئين. وبسبب صعوبة الحصول على تأشيرة لدخول الكويت، يقررون فعل ما فعله آلاف من قبلهم، وهو دخول الكويت بصورة غير نظامية. يقابلون متعهدا يوافق على تهريبهم إلى الكويت بإخفائهم في صهريج ماء اعتاد أن يعبر به الحدود العراقية الكويتية. تصل الشاحنة وبداخل صهريجها الفلسطينيون الثلاثة إلى الحدود، لكن الإجراءات الرسمية تتأخر بسبب كويتي متقلب المزاج هب للثرثرة مع سائق الشاحنة بينما يموت الفلسطينيون متأثرين بحرارة الشمس المحرقة.
هذا الفيلم مأخوذ عن رواية لغسان كنفاني تحمل اسم <<رجال في الشمس>>، وفيه سخرية من النفي ويدفع شخوصه لتحس قدرها الحقيقي والانغماس في نفيها الذي يعادل الثورة ويعتبر من أفضل الأفلام التي تتناول القضية.

مقدمة تسجيلية تصور مراحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ندخل بعدها في حكاية شخصيات الفيلم الثلاث، ينتمون إلى ثلاثة أجيال من الفلسطينيين، يحاولون السفر إلى الكويت بحثا عن العمل، بعد أن ضاقت بهم السبل في مخيمات التشريد التي لجأوا إليها بعد كارثة فلسطين، بسبب صعوبة الحصول على تأشيرة دخول إلى الكويت، يقرر الثلاثة، مثل الآلاف غيرهم، أن يدخلوا بطريق غير قانونية، يلتقون سائق شاحنة يوافق على تهريبهم داخل صهريج ماء اعتاد أن يجتاز الحدود العراقية الكويتية ذهابا وإيابا، يصل الصهريج، وبداخله الفلسطينيون الثلاثة إلى الحدود، إلا أن المعاملات تتعقد بسبب موظف كويتي ذي مزاج رائق، يحلو له المزاح مع سائق الصهريج بينما الثلاثة مسجونون تحت الشمس الحارقة.

يتفق الثلاثة مع سائق شاحنة فلسطيني على تهريبهم إلى الكويت عبر الطريق الصحراوي، لكنهم يموتون على الحدود داخل الصهريج الساخن، دون بلوغهم الجنة الموعودة.

يحتوي الفيلم على وثائق أرشيفية عن الصراع العربي الإسرائيلي وحرب 1948 وما إلى ذلك من تشريد الشعب الفلسطيني.

(5) <<لن تسكت البنادق>> تسجيلي، فلسطين، 1973، 17 دقيقة.

إنتاج: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
يحكي عن قضية التسوية الاستسلامية، وموقف الجبهة منها، كما يعكس رد الجماهير العربية ويكشف عن أهمية هذا الدور، في مواجهة الإمبريالية والرجعية وفيه مقاطع من خطاب للدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية في الذكرى الأولى لاستشهاد غسان كنفاني.
وثيقة هامة مستندة الى خطاب الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى الأولى لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ومن خلال هذا الخطاب يعرض الفيلم الموقف السياسي للجبهة والموقف الجماهيري من قضية التسوية المطروحة ودور الجماهير في مواصلة الكفاح المسلح لمجابهة الإمبريالية والصهيونية والرجعية.

البقية في العدد القادم

مُتناثرٌ مَوصولٌ

(2 - 2)

الحلقة الثانية والأخيرة

يحيى علوان

أزعمُ أننا نَنْبري لمعالجة عَطَبِ الأوضاع بالكلماتِ .. هي سلاحنا ، لا نَملِكُ غيره ..! نُشاغِبُ بها عَلَّها تُحرّكُ المياهَ الراكدَةَ ، لتَكشِفَ دَرَكَ " البهيميةِ "! التي أوصلنا إليها سَدَنَةُ الإستبداد والغيبِ والخرافة الكذّابونَ ، الذينَ إنْ قالوا " صباح الخير"! يتحتَّمُ علينا أنْ نتَطلّع من الشُبّاك كي نتأكّدَ مما يقولون ، وإنْ تَلفّعوا بأستار الكعبة !!

لذلك تراني أرفَعُ عقيرةَ السؤال ، لأنَّ السؤالَ حاجةٌ معرفية .. مُتحرّراً من التكتيك السياسي المُتغيّر. أَشتَبِكُ مع متواليةِ التحقُّق من مرجعياتِ الفَرَضيّةِ والمعلومة ، كما تَصِلُ إلينا إثرَ تراكمٍ تأريخي ، لم تَثبُتْ براءته من التزوير ! طالما أنَّ التفكيرَ النقدي يقتضي أولاً التشكيكَ في المفاهيمَ ، كي نُغادرَ حالةَ السُبات اليقينيّ ...!!

فأسئلةُ المعنى ، خُلخالُ الثقافة وذاكرة الوعي المُجرّب !

فإنْ كُنّا نحنُ سليلونَ نَجيبونَ لِمَنْ أَتقَنَ صُنعَ الشعارات ! ألا تَجدرُ بنا مساءلةَ ما ، ومَنْ أَوصلَنا إلى

ما نحنُ فيه من تيهٍ ، نتيجةَ الإفراط في الإفتتانِ بماضٍ " ظنّاً " أنه شكلٌ من أشكال " إستراتيجياتِ " الدفاع عن النفس ..؟! بإعتبار أنَّ " الأحلام الكبيرة " لا وظيفةَ لها سوى توفير المناخ الملائم لإنسيابِ الأحلام الصغيرة ، للعاديّ ، للبشريّ فينا ، وما وُعِدنا به وأمَّلنا النفس فيه ، دونَ إحتسابٍ معقولٍ لمُكناتِ الواقع المُتقلّب ، المُتغيّر في عالمٍ دائم التحوُّل ... ؟!!

أَقولُ ذلك لأؤكّدَ حقنا في الحلم .. نُعلي فيه بسالةَ الصوتِ الشجاع .. حتى المنفردَ منه ![ولا نُقلّلُ من شأن مَنْ تحصَّنَ بشرنقة الصمت " تقيّةً "!! حتى لا يبيع نفسه وشَرَفَ الكلمة للشيطان ..] ضدَّ مَنْ هَيَّجَ قَمْلَ الخرافة " الخُردة " مما لا تَنفَعُ معه المصطلحاتُ والتوصيفاتُ ، مهما إستنفَرَنا طاقةَ المعاني ومحمولاتها !!

الشجاعةُ بُعدٌ رؤيويٌّ ، لا يتجلّى في النزالات وحدها ،

بل في أنْ تَجرؤَ على البدء بشيءٍ تعرف مُسبقاً أنكَ الخاسر فيه !

فالحلم أنْ ترى الضوءَ في زُحامِ العتمة .. حتى بعدَ وصول الغُزاةِ الجَهَلة إلى غَدنا المُرتجى ، حين نَهَبوا، أحرقوا وخرّبوا كلَّ شيءٍ .. حتى خيوطَ ثوبِ السراب ، الذي كُنّا نَنْسجُه !! ولم يتركوا لنا غير ذكرياتٍ تجوبُ واحات الفراغ بليلٍ وثنيٍّ نتَسلَّقُ فيه سفوح الخوف " مِعراجاً "... فقد قَتَلوا فينا القدرة على الفَرَح .. سرقوا تلألؤَ البهجة وفيضَ النور ..

.....

ليقُلْ مَنْ يقول ، ومَنْ شاء ما شاء !

لم أُولد في مكانين ، لكن في وُسعي أنْ أموتَ في أكثر من مكانٍ . تلك هي حريتي ! فلماذا يكونُ مكانُ ولادتي الجغرافي نقيضاً لهذه الحرية ؟! وبعيداً عن شاعرية بلادي التأريخية ، أرضاً وميثولوجيا ... ممراً لهوياتٍ وحضاراتٍ ... بعيداً عن كل هذا وذاك ، هي أرضٌ قربَ الأرض ، وهي نزوعُ إسطورة القِفار إلى شَبَقِ الإستقرار .

فهل في بلادي ما يُفقِرُ الشاعريةَ الإنسانية ، أم فيها ما يُغنيها بتذكيرِ الإنسان بسيرته في تأريخ الكون والكلمة ، وفي إنفتاح المعنى على معنىً آخر، وفي قُدرته على إنقاذِ الواقع بالإسطورة ، وفي عودة الإسطورة إلى عناصرها وأهلها ؟! فلا حاضرَ للغةٍ إلاّ بماضيها ... وإلاّ سَنأتي إلى اللغة يتامى ، من الفراغ !!

.....

لا أستطيعُ الإنتماءَ إلى جَسَد حداثةٍ مُشَوّهٍ ، يُغيّرُ إسمَه وملامحه ، كيفما شِيءَ له ، وفي حالاتٍ غير نادرة ، يُهدّدُ بفائض من التشابه والتقليد المُخلْ .. بل حتى بإغترابِ المبدعِ والإبداعِ معاً...

صحيحٌ أنَّ التحولات الإجتماعية المتسارعة بخطىً حثيثة ، وهيمنة وسائل الإعلام ومواقع "التراشق" الإجتماعي ! وإنتهاك اللغة بتحويلها إلى مادة إستهلاكية ، قد أسهمت في تراجع الإصغاء للإبداع .

بيد أنَّ الصحيحَ كذلك ، أنَّ غير قليلٍ من المبدعين قد ساهم في هذه الظاهرة ، منذ أصبحَ مفتوناً ،
إمّا بعزلته المُقعّرَة ، أو بجماهيريته المُبسَّطة ، اللاهثة وراء الجوائز و"العطايا"!! ففي الحالة الأولى صيَّرَ الغموضَ صورةً لـ" أنا " لا تحتوي غيرَها ، فلا تَخرجُ من الذات إلى العالم . وفي الحالة الثانية جعَلَ الوضوحَ رسالةً نهائية تقتلُ المتعة ، التي نبحث عنها في الإبداع ! وبذلك يُترَكُ المُتلقّي عاطلاً عن العمل !! هناكَ إذاً ما هو أسوأ من الغموض المُعتِم ، ألا وهو الوضوحُ التعليمي ، الذي يَحرمُ المتلقّي من المشاركة في عملية الإبداع ، بإعطاء العمل الإبداعي حياةً ثانية .

هكذا سيظلُّ سؤال الحداثة والإبداع عموماً في مجتمعاتنا المطحونة بأسئلة وجودها الأساسية ، سؤالاً مأزوماً ، ما لم يوضَعَ في سياقِ إنعتاقها ! وعليه لا يكون هناك ، في هذا المجال تحديداً ، ما هو أسوأ من قَسر السياسة على العملية الإبداعية بمعناها المباشر ، إلاّ الإفراط في تعالي الإبداع عن قضاياه السياسية ، بمعناها العميق .. أي الإصغاء إلى حركة التأريخ والمجتمع والمشاركة في صياغةِ مقترحاتٍ لصورة المستقبل . من دون ذلك يُغَيّبُ المبدع نفسه عن فضائه الجيو – سياسي ويعزله عن الكينونة المشتركة وعن المجتمع !

تشرين... ذكرى ثورة الحق؟

حمزة رشيد

في الاول من تشرين القادم ،سيخرج الى شوارع المدن العراقية ،حشود جماهيرية هائلة،احياءا لذكرى ثورة تشرين التي انطلقت في عام 2019 وماقبلها من الانتفاضات الشعبية،وما قدمه الشعب العراقي من تضحيات وشهداء وجرى خلال عشرين عاما عجافا من احتلال بلده،فالعراقيين اليوم لم يخرجوا ضد التجويع ولقمة الخبز والخدمات،بل خرجوا يسترجعون كرامتهم وانسانيتهم التي تم استباحتها من المحتلين وذيولهم القذرة طيلة عقدين من الزمن، في اجواء ازدادت فيها حيرة المواطن العراقي عن مستقبله المجهول وسط ،كم هائل من المعلومات البالغة الاهمية التي تتناول الحديث عن توقعات متباينة ،ومنها ما يترتب على اعادة النشاط والحيوية لثورته وكأنه يوقد شمعة في نهاية النفق المظلم الذي بات يعيش فيه العراقيين منذ 2003

وكالعادة ستخرج مجموعة الانتهازيين والعملاء ينعقون فيما بينهم بالتحليلات البعيدة عن الواقع والحقيقة و التي تدل على مستوى عمالتهم وضحالتهم ورخص اثمانهم التي باعوبها انفسهم للاحتلال وعملائه،وسيبدؤا يتهمون الثوار وكل معارضيهم الشرفاء بشتى انواع التهم الجاهزة تحت السنتهم القذرة،وهم بذلك تجاهلوا جملة من الحقائق اولها ان العراقيين ماعاد فيهم صبر وقد بلغ السيل الزبى لديهم مما فعلته هذه الطغمة العميلة بهم وببلدهم طيلة قرابة عقدين مظلمين من الزمن ولم امام الشعب العراقي الا ان ينفجر ضدهم ويحقق كامل ثورته الوطنية...ولانهم عملاء غاية في الرخص على نفوسهم القذرة لايستطيعوا ان يعملوا شيئا سليما واحدا لانهم منغمسون طوال حياتهم البائسة في الاخطاء...قبل اكثر من شهرين بدأت عمليات نشر منظمة لسلسلة من البصمات الصوتية لعناوين كثيرة من مجرمي العملية السياسية القذرة وكان ابرزها قادة الأحزاب السياسية وجهات رقابية وقضائية عراقية للأسف ،ورغم ان اغلبنا لم يتفاجأ ما تضمنته من عبارات عدائية ضد خصومه،وهجومه عليهم لم ولن يكن من اجل مصلحة العراق وشعبه المظلوم،بل لانهم يتقاتلون على ماتبقى من الكعكة .

أنا حر،، أنا احب

أ.د. الغزالي الجبوري *

أنا حر, أنا أحب,
لكي تقبس تماثل الأشياء النقية
لكي تعيش
يكون لنا سويا
إلغاء الجنازير والأصنام
لإعادة البناء,
كي نقرر معا
لكي نفعل
لا أن تتكاسل أفعالنا
بالتبرعات, ومنضي
لننسى عندها
ونبرر ما نتذكره
بالحب
لنعيش الحب بطلاقة
دون أن نبرر لما نحب
أنا حر, أنا أحب,
وسأظل دائما

* ترجمة : د. أكد الجبوري عن الانكليزية

ضباب أيلول - هايكو - السينيو

د.أكد الجبوري

- 1 -
ضباب أيلول ...
يندفع الفجر إلى
أواني الحليب.!
- 2 -
رصيف الحقل -
أوراق التفاح تستبدل ثيابها
من أعلى الغصن.
- 3 -
مساء ممطر -
إرادة الديك يلعلع
في ألوان لوحتي.!
- 4 -
مطر أيلول
يغسل العصافير في
الحقول.!
- 5 -
أوراق الأشجارملونة
ظلال الخريف
أفقية.!
- 6 -
نجوم غير منتظمة
بجعتي الكحلية
تتابعها.!
- 7 -
بجعتي الكحلية الكبيرة
منقارها الأحمر
مناحيه غير مؤكدة.!
- 8 -
أبتسمتها قطتي
في صباحات الخريف
الضباب عبر السياج.!
- 9 -
برد أمسيات الخريف
رفعت الشعدانات
مع أنفاس روحي.!
-10 -
يأتي البرد, مع الظلام
المقلاة السوداء
سميكة.!
- 11 -
دجاجتي
ذات صمت ملائكي
نظراتها الأن ظلية حزينة.!
- 12 -
ستائر الخريف
الألوان المبهرة تزين الأشجار
الأرض لوحة قماش.
- 13 -
صباح ضبابي -
عزيمة معزتي الصغيرة, تعبث
في منتصف أفكاري.!

إرسالٌ.. فاشِل

عادل سعيد

كمْ هو خاسِرٌ
ـ كلاعبِ تَنْس ـ
شاعِرٌ يفتَتِحُ نَصَّه بإرسالات باهِرة
لكنّه في خاتمةِ (النَصّ)
ينهارُ
بعد أن يَرتدَّ إرسالُه الأخيرُ
إلَيْهِ
مِنْ .....
..... شبَكتِهَ!
12.9.22
ماراثون ..مَحذوف!

إجتزتُ الغَزالَ بِخَطْوَتيْن
فاجتازَني بمِئات .....
هَلِعَيْنِ نعدو
و شُواظُ لُهاثٍ حارق ..رُعودٌ .. بُروقٌ
مَخالبُ ... و أنيابٌ مُدَبّبة
تطيرُ فوقَنا؛ تهبِطُ..تَطيرُ..تهبطُ..تجاورُنا..تسبِقُنا ..
يقذفُها نَمِرٌ خلفَنا
خلعَ هيكلُهُ العَظميُّ جِلْدَه
لِيُدركَ هَيْكلَيْنا العَظْميّين اللذين خَلَعا جِلدَيْهما
كَي .....
ثُمَّ .....
ثُمْ ...
ثُـ ..
.
ـ شُكراً لِمسعاكُم .. قال ملكُ الغِزلان:
مُسالِمين كـ (زائرين بلا بنادق و سكاكين!)
لكن ..ليس لدينا جهازٌ مركزي لإحصاء ضحايانا
فـ (أُمّةُ الغِزلانِ) بلا ذاكرة
تَعْتلِفُ كي (يعتلِفَها) أشِقّاء ..
في غابةٍ (تَهضِمُ نفْسَها ..
كي تَلِدَ ... غابات) ..
ربّما انقَرضَ (أحدُكُم)
في غابتِنا
كـ (كومبارسٍ) مُتدَربٍ في (دَوْرِ) غزال!
لكِنْ ..

إبحثوا عن جُثّتِهِ في ..
(غابةِ) المدينة! ...
17.9.22
عودةُ الشيْخ .. إلى صِباه!

ـ ما الذي يحدثُ في الإسْطَبل المَلَكي .. صديقي السائِس!؟
ـ نُجفّفُ الصَّهيل
كي يشرَبَ نَقيعَه مولانا المَلك،
بعدَ أنْ شاخَتْ حَنْجَرتُهِ
ـ مُقَعَداً ـ في عرشِهِ
كمِرحاضٍ مُتجوّل ..
ليَصهَلَ كما كان قبلَ (خَمسين)
عبْرَ مايكرفون (الأُمّة)!
17.9.22
إسْكافيُّ اللُغَة .. في نَعْشِه!

قد (تتعَطَّلُ) اللغةُ في عائلةٍ صغيرة:
فتكونُ لُغةُ (الصحونِ و الملاعقِ و القباقيب ...)
أكثرَ (بلاغةً)!
و في غابةٍ :
بعدَ أنْ يُعَطِّلَ الرُعبُ أرْجُلَ غَزالٍ
تُلاحِقُه أنيابُ نَمِرٍ جائِع ..
قد تُقنِعُ لُغةٌ (مُقدّسَةٌ) الغَزالَ
أنّ للنَمِرِ حَقاً في لَحْمِه .....
و حين (تتعطّلُ) اللغةُ
بين (حُكّام) السَّماء
و (مَحكومي) الأرض
ينبَري (مُترجِمون أُمّيّون!)
كي يُسكبوا
خَوابي خَمَرٍ فَصيح
و صهيرَ جَمْرٍ شديد اللهجة
عَبرَ حَبْلِ سُرّة
ـ يمتدُّ مِليارات ..... ـ
بين بَطْنِ سَماءٍ مُنتَفِخ .. للأبد
و (جَنينٍ) أودَعَتْهُ الأرضَ
كـ (رَحْمٍ مُستَأجَر).. لن يولَدَ .. أبدا!
و أنا ...
رُغْم ادّعاءِ جسَدي (الحِكْمةَ)
وهو يجتازُ (السَبْعين) ..
ما زِلتُ ـ بعد انقطاعِ حَبْلِ اللغةِ (السِريّ) بيننا ـ
عائِماً فيه
جَنيناً شَيْخاً ..
في شَهْرِهِ السابع!

أكتب التوكتوك دمي

أ. د. إشبيليا الجبوري*

صمتي لا يتلثم أبدا.
أكتب التوكتوك دمي.
بقاياه لي
من كرزتين.
أو ما يقارب من قبلتين
في الميدان أستشهد التوكتوك
ـ يرمي الحجرمن الجسر

مع الطيور,
بقاياه ترتدي ضمادنا الأبيض
فرط ٢٥ وريدا بلحظة,
ما يقارب ليلة رمادية من ضفيرتي,
ليلة أغسطس الموجعة.
خطوة الحياة والموت
بين الشوارع والأشجار
في مجرى نهر دامي
في صندوق خشبي مغلق,
تحاشرت صمته الروحي
ثنايا تمزق هيكله العظمي
من الرصيف إلى الرصيف
صمته يجعلني أصرخ
توكتوكه العظمي صغير
كان يتألم
كان ينظر إلى السماء بصمت
كان يتنفس في هواء الميدان,
دم آخر
ليلة أغسطس الحزينة
إذ أذهب إلى النهر.. أسرح
التوكتوك في دمي,
روحي في صندوقه الخشبي المغلق
في مبخرة صندوقه العظمي الطيب,
حيث تمزق أنقاضي جرحي في الهواء
لا تزعجوه دمعي,
بقاياي تريد ملابسه
بقاياي أكتبه.
بين المقاهي
لا تزعجوا صمتي
صمتي لا يتلثم أبدا!

---

* ترجمة: د. أكد الجبوري عن الفرنسية

كنت في بغداد.. حكايات وأحداث (1 - 10)

بقية حلقة 4 الجزء 2

ماذا حلَّ ببغداد

وبدون إستثناء ، لم ينقطع صوت القرآن والمقاتل الحسينية في سيارات التاكسي جميعاً . هل كنت أجرؤ أنْ أطلب من السائق أنْ يُدير أغنية ما بدل هذه الأصوات الحزينة المالنكولية ؟ مغامرة ، أجل مغامرة لا تُحمدُ عقباها يا رجل . ماذا أتذكر من تاكسيات بغداد من طرائف ؟ إتفقت مع سائق تاكسي شاب أنْ يحملني من حي أور إلى شارع حيفا في الصالحية مقابل عشرة آلاف دينار . ضيع السائق الطريق ولم يهتدِ . أوقف سيارته فجأة وطلب مني إضافة خمسة آلاف وأن أترك السيارة ! رضخت للأمر وأذعنت فسلمته خمسة عشرألف بدل العشرة وأضطررت أنْ استأجر تاكسي آخر أوصلني إلى المكان الذي أريد . ولاية بطيخ كما يسميها الصديق المحنك زهدي الداوودي أم خان جغان أم ولاية فرهود أو بلد الواق واق حسب وصف الصديق دكتور مصدق الحبيب ؟ لكم الله يا أهل بغداد ولكم ألف رب يا زائري هذه البغداد . شاعت في ستينيات القرن الماضي تسمية أحد موديلات السيارة الأمريكية (دوج) ب [أبو عليوي] أما دوج بغداد العصري والحالي فيسمونه [أوباما] فما الذي جعل أهل بغداد ينقلبون على أبو عليوي ليصبح الرئيس الأمريكي أوباما ؟

زحام شوارع بغداد ونواب المنطقة الخضراء

إذا تطرقتُ للحديث عن زحام شوارع بغداد والإختناقات في مداخل ومخارج الساحات الدائرية وغير الدائرية فلسوف أحتاج إلى مجلد كامل يُضنيني ويستهلكني . إستأجرت تاكسي صباح أحد الأيام من ساحة صباح الخياط في حي أور ليأخذني إلى وزارة التربية لمتابعة قضية تخص أم أمثل . إستغرقت هذه الرحلة ساعتين ونصف بالتمام والكمال . ساعتان ونصف للإنتقال من جانب الرصافة إلى جانب الكرخ قريباً من أسوار المنطقة الخضراء. ضحكت طويلاً ذات يوم من محاولة أم أمثل للقاء بعض أعضاء مجلس النواب . تصورت المسألة سهلة متاحة ميسورة . دخلت الباب الرئيس للمنطقة الخضراء فأجلسوها في قاعة إنتظار ثم كان السؤال الأول : هل لديكِ تخويل ؟ فوجئت بهذا السؤال فاستفسرت عن معنى التخويل . أصر الحرس المدجج بالسلاح أنَّ التخويل يعني التخويل لدخول مكاتب الســـــادة

النواب. أجابت أنْ ليس معها تخويل فطلبوا منها عنوان السكن ورقم الموبايل ليتصلوا بها فيما لو أفلحوا في ترتيب هذا التخويل . إنتظرت وانتظرت سُدى فلا خبر جاءها منهم ولا (طارش) زارها يحمل لها البشرى . أحد هؤلاء النواب هو الذي عرض عليها أنْ تقابله في مكتبه في المنطقة الخضراء . قبل سفري للعراق بعثت للسيد الطبيب إبراهيم الجعفري إيميل مستفسراً عن إمكانية الإلتقاء به لتيسير بعض شؤوني . لم يرد السيد الجعفري علماً أنه يعرفني شخصياً وجمعتنا لقاءات في ثمانينيات القرن الماضي . كذلك طلبت من الأمانة العامة لمجلس الوزراء رقم تلفون أو عنوان أحد مستشاري السيد نوري المالكي وهو صديق ما كان يفارقني وبيتي في العاصمة الليبية طرابلس . لم يردوا عليَّ ! إنه الدكتور أحمد عبد الكريم الأعرجي أمريكي الجنسية .

حدثت مشادة كلامية ذات يوم قريباً من أبواب وزارة التربية وكنت مع أم أمثل . تركنا السيارة التاكسي سريعاً لكنَّ سائق سيارة تالية ضاق ذرعاً بالوقوف خلف التاكسي فشرع يصوّت ببوق سيارته فلم يكترث السائق الذي أقلنا . فجأة ... إنفجر هذا صارخاً : إنتظر يا هوش ! ضحكنا كثيراً على هذه المسبّة فكيف تفاعل السائق الثاني معها ؟ مدّ رأسه وذراعه ثم صرخ : لا والله إنت هوش ! شتيمة جديدة ما كانت معروفة في زماننا في العراق .

كنت في الحاسبة المركزية ذات يوم . بعد أنْ أنجزوا معاملتي طلبوا مني مراجعة مديرية تموين الرصافة . سألتهم أين أجد هذه الدائرة ؟ قالوا مقابل وزارة النفط . سألتهم وأين تقع وزارة النفط ؟ قال أحدهم قريباً من مستشفى الجملة العصبية . عدتُ أسأل وأين هذه المستشفى ؟ ضحكوا ثم قالوا : جوار ضريح السيد ملا حَمَد ... رأوا الحيرة في وجهي فسألني أحدهم : ومن أين جئت أستاذ ؟ قلت على الفور من أهل الكهف ! لا أعرف بغداد فقد نسيتها وضاعت مني ملامحها الخاصة والعامة وخاصة أحياؤها وأطرافها الممتدة المترامية.

د. عدنان الظاهر

رأيتُ في بغدادَ ما لم أرَه في هذا الكون : سيارات تحمل لوحات أرقامها باللون الأبيض وأخرى باللون الأسود ثم الأحمر ... أما الفئة الأخرى من سيارات بغداد فأعجب من العجب : سيارات تجوب الشوارع لا تحمل لوحاتٍ أصلاً [[هب بياض]] بلغة أهل الآزنيف . أفهمني بعض سائقي سيارات التاكسي أنَّ أرقام بغداد تُباع وتُشترى بمبالغ كبيرة لذا فبعض القادرين يبتاعون سيارات من إقليم كردستان وبالفعل ، لفت نظري وجود سيارات فارهة من أحدث الموديلات تحمل أسماء مدن كردستانية مثل السليمانية وأربيل ثم دهوك بدرجة أقل . كما رأيت سيارات تاكسي باللون الأصفر إيّاه تحمل لوحات عليها أسماء محافظات عراقية شتى مثل أربيل وبعقوبة والأنبار وبابل وكربلاء . تساءلت فأوضح لي صاحب إحدى سيارت التاكسي أنْ لا من مانع في تشغيل سيارة التاكسي في بغداد بصرف النظر عمّا تحمل من لوحات التسجيل !

الكهرباء في بغداد

هناك ثلاثة ـ أربعة أنواع من الكهرباء في بغداد . الكهرباء الوطنية وكهرباء الشارع ثم الكهرباء الخاص الذي تزوده ماطورات (مولّدات) صغيرة خاصة منصوبة في حدائق البيوت تعمل بالبنزين . في بعض البيوت نوع رابع من الكهرباء يسمونه العاكس فضلاً عن أنابيب النيون التي تنير البيوت ليلاً بواقع أنبوب واحد في كل بيت . تدفئ العوائل بيوتها بدفايات نفطية وكهربائية . أظن إنَّ الكهرباء الوطنية تصل البيوت لست ساعات في اليوم (24 ساعة) وربما أكثر من ذلك بقليل . صعدتُ مصعد إحدى العمارات صباح أحد الأيام فما أن تحرك المصعد صاعداً بي إلى الطابق الرابع حتى توقف كهرباء الوطنية وبقيت عالقاً لقرابة نصف ساعة في المصعد في ظلام دامس . كنت أدقُّ باب وجدران المصعد بعنف طالباً النجدة ولكن لم يسمعني أحد من سكنة العمارة الضخمة . فقدت قواي وجف فمي ولساني فأعددت النفس للمصير المحتوم .

بقية في العدد القادم

مدينة القمر

بسام شكري

يا موكبَ الأجراس يا مدينة القَمَرْ
يا مَرْكِب الأعراس يا بهيّة السحرْ
أنتِ السهولُ والجبالُ والشراعُ والبَحرْ
بغدادُ يا عزيزةَ الأطفالِ والرجالِ والسِيَرْ
فيكِ ابتداء النورِ والضياءِ والمَطَر
يا موطن الأشعار والأقمار والدُرَرْ
النور منْ رجالك كالفُلكِ في البَحرْ
والضوء في شطئا نِك كالدُرّ المُنْتثِرْ
بغدادُ يا سفينةَ الأمانِ والسَمَرْ
يا راية الرشيدِ وسيفه الأبرّ
وغرّة الفرسانِ والعزّ والفَخرْ
إنْ فاضَ فيكِ النهْر أو مسّكِ القَدَرْ
أو زاد فيكِ الشوق أو لفّك المطر
تبقين يا بغداد يا هديّة الأسفار للبشرْ
يا لوحةً شرقيّةً يا واحةً خضراء يا عظيمة الثَمَرْ
يا مَرْكب الأجراس يا مدينةَ القمَرْ
يا طيْبَ قلبٍ نابضٍ يا ومْضَة الأمَلْ
منك الشروق والهبوب والنعيم والنوَلْ
يا حبّنا يا نبضنا يا آخر الطَلَلْ
بغدادُ يا حكيمة الزمانِ والشُعَلْ
فيكِ ابتداء الخِصْب والربيع والأمَل
يا موطن الجمال والكمال والمُثُلْ
يا حُلوة الجدائلْ يا حُلوة المُقَلْ
يا موكب الأجراسِ يا ساعة الطَلْقْ
يا طِيْب شعبٍ آمنٍ يا روعة الشَفَقْ
منكِ العلوّ والسموّ والهديرُ إنْ شَهَقْ
يا أمّنا يا أختنا يا أوّل الرَمَقْ
يا مدخل الأمثال والأشعار والأزجال والطُرُقْ
يا حلوة المدائنْ
يا موكب الأجراس يا مدينة القمرْ

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

بوب مارلي ... ملك موسيقى الركي, الوان مائية على ورق 40×30 سنتمتر, من اعمالي لعام 2016, مارلي كتب ولحن وغنى من أجل السلام طول فترة حياته حتى وفاته المبكر عام 1981 عن عمر 36 سنة, ناضل في اغانيه ضد العنصرية والحروب ودعى للسلام في كل الدول التي اقام بها حفلاته الموسيقية وفي كل البوماته الموسيقية.

مع اجمل تحياتي ... أخوكم منصور البكري / برلين

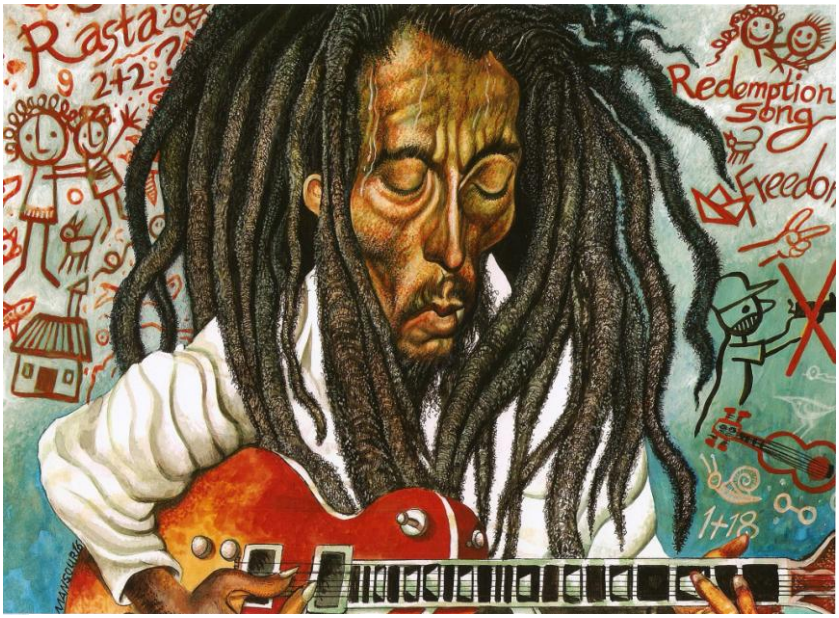

بمناسبة الذكرى الثالثة لإنتفاضة تشرين 2019
يسر اسرة تحرير صحيفة
"صوت الصعاليك"
بحلتها الجديدة أن تقدم أحر التمنيات لقوى و شباب الحراك